بسم الله الرّحمن الرحيم

عدد خاص

May 1995. Issue No. 148
العدد ١٤٨، مايو١٩٩٥م، ذو الحجة ١٤١٥ هـ

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

سياسة الحديد والنار لا تحل المشكلة الدستورية

بعد خمسة شهور على اندلاع الحركة الشعبية في البحرين، اعترفت حكومة آل خليفة بان هناك انتفاضة في البلاد، وان الاضطرابات واسعة وانها اقوى مما لديها من امكانيات. وبدأ العالم يدرك حجم القضية، وان كان ما يزال مترددا في تحديد موقفه ازاء ما يجري. ولم يعد بامكان حكومة البحرين التستر على حركة الشعب. وكل ما تقوم به هوالتشويش على أهداف الانتفاضة وحقيقة المشكلة. ولم تعترف حتى الآن بأن القضية الاساس هي مسالة العمل بدستور البلاد المجمد منذ عشرين عاما، فالاعتراف بذلك يضعها في موقف حرج امام الرأي العالمي، فلا احد يجد مجالا للتعاطف معها وهي تمارس سياسات قمعية واسعة ضد حركة شعبية سلمية تطالب بان تخضع الحياة السياسية في البلاد الى مرجعية دستورية سبق لامير البلاد ان وافق عليها شخصيا. عندما انطلقت انتفاضة الشعبية في شهر ديسمبرالماضي، لم يكن احد يتوقع انها سوف تستمر هذه الفترة كلها، خصوصا بعد ان لجات الحكومة الى استعمال أقسى اسلوب في التعامل مع التظاهرات الشعبية وهو اطلاق النار على المتظاهرن وقتل العديد منهم. هذا الاسلوب ادى الى عكس النتائج المتوخاة منه. فبدلا من تراجع حدة المظاهرات الشعبية، ازداد حجمها وانتشارها، والتحقت بها جماهير اوسع وتكررت بشكل اسرع ووصلت مناطق لم تصلها في الجولة الاولى. ومع حلول شهر رمضان المبارك، ادركت قيادة الانتفاضة ان تخفيف المواجهات ربما وفر مجالا للسلطة للنظر في المطالب المشروعة التي احتوت عليها العريضة، حيث كرر مسؤولوها انهم لا يمكن ان ينظروا في المطالب طالما استمرت المواجهات في الشوارع. ولكن الحكومة لم تحتكم للعقل والمنطق، وبدلا من العمل على تهدئة الامور، بادرت الى المزيد من اعمال القمع، فداهمت قواتها البيوت واعتقلت الصائمين واستدعت المئات من الشباب للاستجواب.

وما ان انتهى شهر الصوم، حتى استعادت الحركة الشعبية قوتها وتصميمها واستعادت نشاطها بدون كلل او ملل. ولا بد من الاشارة الى ان الانتفاضة في مرحلتها الاولى (الاسابيع السبعة ما بين انطلاقتها وحلول شهر رمضان) كانت مقتصرة على المسيرات والمظاهرات في القرى، ولم تكن هناك اي اعمال تتسم بالعنف. ومع ذلك كان العنف يمارس على اوسع نطاق من جانب قوات الحكومة. وقد استشهد ستة اشخاص على الاقل في تلك الفترة، وجرح المئات واعتقل قرابة ألفي شخص، وابعد ١٤ شخصا في مقدمتهم العلماء الثلاثة الذين تم ابعادهم في الخامس عشر من يناير ١٩٩٥ ووصلوا بريطانيا بعد يومين . ان استمرار الحكومة في سياساتها الشرسة اقنع المواطنين بضرورة مواجهة ذلك الارهاب، وحدثت بعد ذلك اعمال عنف متبادلة، قامت القوات الحكومية بالجانب الاكبر منها. وهناك شواهد كثيرة على ان القسم الاكبر من الحرائق كانت من صنع قوات الشغب لانها كانت تبحث باستمرار عن اساليب لتشويه حركة المعارضة من جهة وصرف النظر عن جوهر المشكلة وهو المطلب الدستوري. فالحكومة لا تتكلم الآن الا عن «حوادث الشغب» وتصف ابناء الشعب بـ «المشاغبين والمخربين»، تبريرا لسياساتها القمعية وتحاشيا للحديث عن موقفها ازاء الدستور.

ولكن اصرارالشعب على مطالبه افشل خطط الحكومة. وشعرت في الآونة الاخيرة بحاجتها الى حملة اعلامية خارجية وحملة نفسية في الداخل. فقام وزير الاعلام، طارق المؤيد، باكثر من زيارة الى لندن لاقناع الاعلاميين بوجهة نظر حكومته والضغط على الحكومة البريطانية لمنع المعارضين عن التعبير عن وجهات نظرهم. وطارق المؤيد يسعى بذلك لتطبيق قوانين الرقابة وسياسة تكميم الافواه ليس في البحرين فحسب بل في العواصم الاوروبية، وخصوصا لندن. وقامت الحكومة البحرينية بعدد من الفعاليات لاعادة ثقة اصحاب رؤوس الاموال والمؤسسات الاستثمارية بالوضع في البحرين. فاستضافت المؤتمرالاقتصادي الخليجي الثالث، ودعا وزيرداخلية البحرين الى اجتماع طارىء لوزراء الداخلية الخليجيين . كل ذلك لكي تشعر العائلةالخليفية بالدعم

التتمة ص ٨

● اعتقلت حكومة آل خليفة فضيلة العلامة الشيخ عبد الامير الجمري في ١٥ ابريل ١٩٩٥، وغيبته عن الجماهير في خطوة قمعية جديدة شجبها محبو السلام والحرية في العالم. وماتزال سلطات الامن تتكتم على مكان احتجازه. وصدرت نداءات كثيرة تطالب بالافراج عن الشيخ الجمري حالا ورفع حالة الطوارىء عن البلاد. كما اصدرت المنظمات الدولية بيانات احتجاج ومناشدة لاخلاء سبيل الشيخ وعدم التعرض له بالاهانة والاعتقال.

● بالرغم من الضغط الامني غير المحدود على المواطنين، فقد كان لاعتقال الشيخ الجمري اصداء واسعة، حيث اثار عواطف شعب البحرين ودفع الكثير من ابنائه الى العمل الدؤوب لوقف اعتداءات الحكومة. وقد خرجت تظاهرات ومسيرات عديدة في المدارس الثانوية تطالب باطلاق سراحه. كما حدثت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب في عدد من المناطق مثل عالي والدراز والبلاد القديم والسنابس وسترة والمعامير. كما وقع كل من السيد علوي الغريفي والسيد جواد الوداعي عريضة موجهة الى الحكومة تطالب باطلاق سراح الشيخ الجمري. وعندما عرضت العريضة على الشيخ سليمان المدني، رفع الهاتف واتصل بوزير الاعلام وسأله عما اذا كانت عبارات العريضة مقبولة لدى السلطة، فاقترح طارق المؤيد بعض التعديلات التي رفضها السيدان الغريفي والوداعي ولم يوقع الشيخ المدني على العريضة!

● استمرت الاعتقالات العشوائية بدون توقف خلال الشهر الماضي. وتراوحت الارقام المتداولة بين الناس حول عدد الذين يقبعون في الزنزانات ما بين ٤٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ مواطن. وتميزت سياسة الارهاب الحكومية في الاسابيع الاخيرة باعتقال النساء للمرة الاولى في تاريخ البحرين، كما اعتقل عدد كبير من طالبات المدارس الثانوية. ويتعرض المعتقلون الى اساليب قاسية من التعذيب الوحشي.

● أصدرت منظمة العفو الدولية تقريرا مهما حول الاوضاع في البحرين. وكانت المنظمة قد أجرت لقاءات كثيرة مع عدد من المواطنين الذين اعتقلوا وتعرضوا للتعذيب. ولقي التقرير صدى واسعا في الاوساط الاعلامية وسبب حرجا كبيرا للحكومة.

● أصدرت محكمة امن الدولة حكمها الاول ضد احد المشاركين في الانتفاضة في ٩٥/٤/٢٥. وحكمت على المواطن حسين مرهون بالسجن عشرة اعوام ودفع غرامة ٥٨ الف دينار (١٥٣ الف دولار). والمعروف ان هذا الشاب قد اعتقل الساعة الثانية والنصف من صباح يوم ٨ مارس الماضي بينما نشب حريق نادي السنابس الذي اتهم به الساعة الثالثة والنصف. ولم يعط فريق المحامين الذين تطوعوا للدفاع عنه الفرصة الكافية للاطلاع على ادلة الادعاء. كما ان الحكم سياسي وليس قضائيا، على امل ان تؤدي قسوته الى ردع الآخرين عن المشاركة في المسيرات الشعبية.

● قامت الحكومة خلال الشهرالماضي بحملة دعائية وسياسية واسعة لاستعادة شيء من المصداقية التي فقدتها منذ نشوب الانتفاضة. ولكنها بقيت عاجزة عن تفسير موقفها ازاء المطلب الاساسي لشعب البحرين وهو عودة العمل بالدستورالمعطل منذ عشرين عاما. ودعت الى البحرين عددا من الشخصيات السياسية والاقتصادية لكسب مواقفهم الى جانبها.

سياسات حكومية يائسة لتضليل العالم

كان الشهر الماضي متميزا بعدد من التطورات على صعيد الازمة في البحرين. ففي اليوم الاول منه اقدمت الحكومة على اكبر اجراء قمعي ضد حركة المعارضة المطالبة بالدستور وذلك بالاعتداء في الساعات الاولى من ذلك اليوم على منزل الشيخ عبد الامير الجمري ووضعه وعائلته تحت الاقامة الجبرية. وبعد ساعات من ذلك حدثت مواجهات بين المتظاهرين الذين خرجوا للاحتجاج على اعتقال الشيخ وقوات الشغب، استشهد فيها مواطنان من بني جمرة هما برصاص قوات الشغب، وجرح عدد آخر. وقامت قوات الامن في وقت متزامن مع الاعتداء على منزل الشيخ الجمري باعتقال عدد من العلماء النشطين من بينهم الشيخ خليل سلطان والشيخ حسن سلطان والشيخ والاستاذ عمران حسين عمران الذي استشهد زوج ابنته في المواجهة.

هذا التصعيد في المواجهة بين الحركة الدستورية وقوات الحكومة وضع البلاد في ازمة جديدة، واصبح هناك وضع متوتر لم يهدأ حتى اليوم. ففي صباح اليوم الاول من ابريل، خرجت مسيرة كبيرة في جامعة البحرين شارك فيها آلاف الطلاب الذين رفعوا شعارات تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين، ولكنها هوجمت من قبل قوات الشغب بشراسة برغم تدخل رئيس الجامعة الدكتورابراهيم الهاشمي ونائبه الدكتور نزار البحارنة. وكانت النتيجة جرح عشرات من الطلاب الذين لجأوا الى مطعم الجامعة والمكتبة للاحتماء من نيران قوات الشغب. وقال شهود عيان ان ارضية المطعم كانت مليئة بالدماء، فيما كان الوضع في الجامعة مقلوبا رأسا على عقب. واعتقلت قوات الشغب عددا كبيرا من الطلاب، واعلنت الحكومة تعطيل الدراسة فيها لمدة اسبوعين ثم مددتها اسبوعا آخر.

هذه التطورات أدت ال مزيد من المسيرات والمظاهرات. واستمرت المواجهات في الكثير من القرى مساء الاربعاء والخميس من كل اسبوع فيما استمرت عملية الاعتقالات بشكل مكثف. وخرج طلاب المدارس في مسيرات يومية في اغلب مدارس البحرين، وتعرضت مدرسة مدينة عيسى للبنات بشكل خاص للاعتداء من قبل قوات الشغب اكثرمن مرة واعتقلت ست مدرسات لمدة اسبوع ثم افرج عنهن، وبقي عدد من الطالبات في السجن لمدد متفاوتة، فيما استمر طلاب كثيرون في غيابهم عن المدارس. وتخشى الحكومة من امتداد الاضرابات الى مدارس اكثر والى قطاعات العمل المختلفة.

في هذه الاثناء كانت هناك محاولات مستمرة من قبل الحكومة لاجبار الشعب على وقف الانتفاضة وذلك باستعمال بعض الوجهاء والاعيان للقيام بذلك. ففي الاسبوع الاول من الشهر استدعي الامير عددا من المواطنين الى اجتماع في قصره حضره رئيس الوزراء وولي العهد ووزير الخارجية ووزير الداخلية وعدد آخر من ابناء العائلة الحاكمة. ولم يكن اجتماعا للحوار او التشاور بل لتوجيه الاوامر الى الحاضرين. وتحدث رئيس الوزراء الى الحاضرين قائلا لهم: «اذهبوا وأسكتوا المتظاهرين، فلقد اصبحتم اثرياء بسببنا ولا نريد منكم اية مطالب او غرائض، ونريدكم اسكات الآخرين، وما رأيتموه حتى الآن ليس الا البداية، ونحن مستعدون لاكثر من ذلك». هذا الاجتماع كان موضع سخط الحاضرين، بمن فيهم بعض العلماء والتجار المحسوبين على السلطة. وقام الاعلام الرسمي باظهار ان الاجتماع كان «لشجب الشغب والتظاهر الشعبي» وانه كان «من اجل الحوار بين الحكومة وممثلي الشعب»، هذا في الوقت الذي لم ينطق احد من الحاضرين بكلمة. لقد كان حوارا على الطريقة الخليفية: نفذ وانت ساكت.

وليس هناك ما يشير الى رغبة الحكومة في فتح الحوار. حيث بعد مضي اسبوعين على وضع الشيخ الجمري وثمانية عشر من اهله تحت الاقامة الجبرية ، اعتقلت قوات الشغب الشيخ الجمري ونقلته الى مكان مجهول. ولا يعرف اي شيء عن مصيره حتى الآن. هذا التطور وضع البلاد على حافة مرحلة خطيرة، خصوصا وان اعتقال الشيخ صاحبته اعتقالات للنساء والاطفال. وهناك اكثر من عشر نساء في الزنزانات غير معروفات المصير. كما تكررت الانباء عن التعذيب الشديد لمعتقلين من الرجال، ولا يستبعد ان تكون النساء قد تعرضت كذلك الى سوء المعاملة على ايدي جهازالقمع الذي يديره ايان هندرسون. هذا فيما يستمر التشاور بين الفعاليات الاسلامية والوطنية حول ما يمكن عمله. الا ان الواضح ان الجانب الاسلامي لم يبق احد من رموزه المعروفة خارج المعتقلات بعد ان شملت الاعتقالات الاخيرة كل علماء الدين العامليين. ومن بقي من علماء الدين خارج السجن فهوغير فاعل وليس له دور كبير. وقد فشلت الحكومة في ايجاد بدائل للعلماء المسجونين، على المستوى الشعبي، ولا يبدو ان في الامكان اجراء حوار مع الحكومة التي استمرت في رفض الحوار واصرت على الخيار الامني لحل الازمة التي هي الاكبر في تاريخ البحرين الحديث.

في هذه الاثناء سعت الحكومة الى سياسة ذات شقين كما يلي:

١ـ على الصعيد الاعلامي، اتصلت الحكومة بعدد من شركات العلاقات العامة واستقدمت خبراء أجانب لمساعدتها على توجيه السياسة الاعلامية لمواجهات الاعلام المعارض الذي سيطرت مواقفه على الاعلام الدولي، وتسبب ذلك في ازعاج الحكومة بشكل كبير. ووضعت الحكومة السعودية امبراطوريتها الاعلامية تحت تصرف آل خليفة، وذهب رؤساء تحرير عدد من الصحف السعودية الى البحرين لكتابة مقالات تستند على وجهات النظر الرسمية. ونشطت «المصادرالمطلعة» في تزويدهم في الاخبار التي هي في الغالب ملفقة ومصوغة بشكل خاو من المعلومات والحقائق. وشارك عدد من الصحف الكويتية والاماراتية في الوقوف مع آل خليفة بشكل مفضوح. ولكن كان هناك استثناء لذلك في الكويت حيث تميزت صحيفة «الطليعة» الاسبوعية بسياسة تحريرية معتدلة، الامرالذي دفع وزير الاعلام الكويتي، الشيخ سعود ناصرالصباح، الى استدعاء رئيس تحريرها كل اسبوع للاحتجاج على تغطياتها لاحداث البحرين. هذا فيما طالب نبيل الحمر، رئيس تحرير جريدة «الايام» التي تملكها وزارة الاعلام، المحررين البحرينيين العاملين في الجريدة الى الكتابة عما يجري في البلاد. فأجابه البعض: نحن مستعدون للكتابة بموضوعية، فرفض الحمر ذلك قائلا: اتريد ان أخسر عملي؟

وفي الوقت نفسه لدى الحكومة برنامج اعلامي تقوم بموجبه بتشجيع عدد من الاعلاميين الذين يتظاهرون بالحياد ويحسبون انفسهم على الاتجاه الاسلامي على الكتابة حول الوضع البحريني بصورة تشكك في الحركة الدستورية ومدى شعبيتها. ويقال ان بعض هؤلاء قد انتقل الى الخارج للكتابة المنتظمة في وسائل الاعلام التي تميزت بحيادها في نقل اخبارالبحرين. وهناك ادراك من قبل حركات المعارضة لمثل هذا التحرك، وهي ترصده وتسعى لتجاوزه بتقليل شأنه. ويبدو ان شعور الحكومة يضعف موقعها الاعلامي وفشل وزير اعلامها في توفير اعلام قادر على الدفاع عن الحكومة يدفعها الى اعادة تقييم مستمر لما تستطيع القيام به، وهي تستعين حاليا بشركات بريطانية وامريكية لمساعدتها في رسم سياسة اعلامية جديدة. وتساعد المعونات التي قدمتها السعودية والكويت الى حكومة البحرين في مجال الاعلام وذلك باستدعاء عدد من الاعلاميين وتقديم الهدايا الثمينة لهم والاموال النقدية. وهناك شواهد على ذلك.

ولكن سياسة الحكومة تلك لم تؤت ثمارها. فقد صدرت تقارير كثيرة في الاعلام الغربي سلبية تجاه حكومة البحرين. فجريدة «لوموند» الفرنسية ووكالة الانباء الفرنسية تميزتا بالتغطية المحايدة. وكتبت صحيفة الغارديان البريطانية والتايمز والفاينشال تايمز ونيو ستيتسمان وبرايفت آي مقالات محايدة حول الوضع في البحرين، هذا بالاضافة الى عدد من الصحف العربية والاجنبية. كما ان وكالات الانباء العالمية على اتصال مستمر بحركات المعارضة لاجراء المقابلات مع الشخصيات المعارضة وللحصول على الانباء الصحيحة حال حدوثها. ولكي تقطع الطريق على انتشار الاخبار التي لا ترغب فيها، اصدرت وزارة الاعلام في ٩٥/٤/٣ قرارا يمنع ايصال اي خبر الى خارج البحرين بدون موافقتها وحذرت وكالات الانباء العالمية بعدم اعتماد المواطنين البحرينيين كمصادر خبرية لكي لا يتعرضوا للمساءلة.

٢ـ على المستوى السياسي: استمرت الحكومة في محاولات التظاهر باستقرار الاوضاع في البلاد، ودعت عددا من البرلمانيين البريطانيين واعضاء الكونجرس الامريكي الى البلاد لاقناعهم بوجهة نظرها. وأغلب هؤلاء هم من ذوي المصالح الاقتصادية في الخليج والحريصين على عدم القيام بشيء يهدد تلك المصالح. فمثلا ديفيد ميللور، وزير التراث القومي البريطاني السابق، ذهب الى البحرين عدة مرات ورفض الادلاء باي شيء عن زياراته ومصالحه في البحرين، ويعتقد انه يقدم استشارات للحكومة حول ما تستطيع عمله لدعم موقفها. واستضافت الحكومة المؤتمر الاقتصادي الخليجي الثالث في الفترة ١٠ ـ ١٢ ابريل ١٩٩٥ وحضره عدد من الشخصيات كان من بينهم السيدة مارغريت ثاتشر وديكليرك وكلود شيسون وكورت فالدهايم. كل ذلك من اجل تحسين صورة البحرين للعالم. وقد اتصلت المعارضة باغلب هؤلاء لاطلاعهم على حقيقة ما يجري، واتصل بعض المواطنين بعدد منهم وكان هناك شعور بالقلق لدى هؤلاء تجاه ما يجري في البلاد. وفي وقت لاحق من هذا الشهر يتوجه السيد ويليام باول والليدي اولغا ميتلاند وهما عضوان برلمانيان من حزب المحافظين الى البحرين لحضور ندوة لمدة نصف يوم ينظمها نجل ولي العهد في مركز البحوث التابع له.

هذه التحركات جميعا تعكس الشعور النفسي المتأزم لدى حكومة آل خليفة وسعيها الحثيث بتمويل سعودي واستشارات بريطانية لمحاصرة المعارضة التي استطاعت اقناع العالم بعدالة قضيتها. ومن الصعب على الحكومة، مهما بذلت من اموال، اقناع احد بان عدم تطبيق الدستور يؤدي الى الاستقرار والامن.

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٥

٣٠ مارس ١٩٩٥

● بعد اربع وعشرين ساعة على بدء حصار قرية كرانة في المنطقة الشمالية من البحرين، ماتزال قوات الشغب تفرض حالة قمع رهيبة على مواطني تلك القرية. وتقوم هذه القوات بمنع اهل القرية من دخولها او الخروج منها. ولا يعرف احد ما تقوم به من ممارسات ارهابية داخل القرية. كما انه ليس من المعروف السبب المباشر لهذه الحملة الشرسة سوى خروج مسيرات صاخبة مساء امس تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وسبق ان استباحت قوات آل خليفة قرية النويدرات الاسبوع الماضي واعتقلت اكثر من ٣٠٠ من مواطنيها. وقد منعت مجموعة من نساء القرية من دخولها هذا المساء. وتحيط قوات الشغب بالقرية من جميع جوانبها، واصبحت جميع منافذها خاضعة لشرطة الشغب. وقال شهود عيان ان الليلة الماضية شهدت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الشغب وحدث انفجار ضخم الساعة الثامنة، وانفجار آخر الساعة التاسعة والربع.

● وتشهد مناطق عديدة من البحرين منذ عصر هذا اليوم مسيرات ومظاهرات كبيرة احتجاجا على ممارسات آل خليفة ومطالبة بعودة العمل بدستور البلاد. فقد خرجت مسيرة نسائية في بني جمرة الساعة الثالثة بعد الظهر شارك فيها عشرات من نساء القرية ومعهن عدد كبير من الاطفال. وكن يطالبن باطلاق سراح ابنائهن المعتقلين واحبتهن. وتدخلت قوات الشغب بكثافة لقمع المسيرة واطلقت الغازات المسيلة للدموع لتفريق المسيرة السلمية.

● وخرجت مسيرات كبيرة في منطقة سترة شارك فيها عدد كبير من المواطنين. هذا في الوقت الذي اعلن فيه تليفزيون البحرين عن مقتل احد عناصر قوات الشغب وجرح ثلاثة آخرين. كما خرجت مسيرة اخرى في منطقة الشاخورة تطالب بعودة العمل بالدستور ورفع الحصار عن قرية كرانة. واستمرت المظاهرات الطلابية في اكثر من اربعين مدرسة خلال الاسبوع الماضي وفي جامعة البحرين. وكانت مسيرة كبيرة قد خرجت امس في الجامعة وفي معهد البحرين للتدريب. واطلقت قوات الشغب النار على طالبات مدرسة السنابس الاعدادية للبنات وطلبة مدرسة مدينة عيسى الابتدائية.

● وعلى صعيد آخر بدأت الحكومة بتصعيد الموقف من خلال نشر عدد من المدرعات في مناطق مختلفة. وكان ولي العهد قد هدد بانزال الجيش الى الشوارع بعد ان فشلت قوات الشغب في قمع الانتفاضة الشعبية. وبهذا تؤكد الحكومة نواياها العدوانية تجاه الشعب وتفشل في وعي حجم القضية ومخاطرها على البلاد. هذا وتعاني قوات الشغب صعوبة بالغة في السيطرة على الموقف بسبب شجاعة الشباب واستبسالهم في المطالبة بحقوقهم. واصبح هناك تكتيكات جديدة في المسيرات، حيث يخرج المواطنون في مسيراتهم في اوقات مختلفة. في منطقة معينة تخرج المسيرة عصرا بينما تخرج في منطقة اخرى ليلا. بل ان بعض المسيرات تخرج فجرا. هذه التكتيكات اصبحت تسبب مشاكل كبيرة لقوات الشغب.

● اصدرت منظمة العفو الدولية بيانا مهما هذا اليوم حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وقد تداولته وكالات الانباء بشكل موسع. وتعرض البيان الى حالات كثيرة من حالات انتهاك حقوق الانسان واساليب التعذيب والقتل المتعمد والاعتقال الجماعي. ويعتبرالتقرير وثيقة دامغة ضد حكومة آل خليفة، ومن المتوقع ان تكون لها انعكاسات كبيرة على المستوى الدبلوماسي بعد ان كشف النقاب عن جانب كبير من الممارسات القمعية ضد المواطنين العزل.

٣١/ مارس ١٩٩٥

● خرجت صباح اليوم مسيرة نسائية كبيرة في جزيرة سترة احتجاجا على الممارسات الارهابية التي يمارسها آل خليفة ضد تلك المنطقة منذ مساء امس. وقد قامت قوات الشغب وعناصرالامن بامر من ايان هندرسون باستباحة المنطقة بدون حدود، على اثر مقتل احد عناصر قوات الشغب في حريق اصاب السيارة التي كان فيها مع اثنين من زملائه. ولم تعرف ملابسات الحادثة ولكن قوات الشغب فرضت على الفور حصارا على منطقتي الخارجية ووادیان واطلقت ايدي مرتزقة آل خليفة فيهما. وقد تعرضت بيوت المنطقة للسلب والنهب من قبل قوات الشغب بشكل لم يحدث له مثيل الا في منطقة النويدرات الاسبوع الماضي. وسرقت اجهزة الفيديو والتلفزيون بالاضافة الى المجوهرات والاموال. وروى شهود عيان ان عناصر قوات الشغب قامت بسلب محتويات الثلاجات المنزلية والاستيلاء على ما فيها وكانها خرجت من مجاعة. ومن الصعب احيانا تصديق هذه الحوادث ولكنها الحقيقة التي تجعل نظام آل خليفة واحدا من ابشع الانظمة في العالم وابعدها عن اخلاق الخليج واهله. كما اعتقل عدد كبير من المواطنين من تلك المنطقة الليلة الماضية.

● وحدث الامر نفسه في قرية كرانة منذ فجر يوم امس، حيث حوصرت القرية من كل جوانبها واغلقت جميع منافذها وبدأت عناصر جهاز الامن وقوات الشغب بالاعتداء على الناس وممتلكاتهم واستباحة القرية. وهذا الاسلوب الهمجي يؤكد الافلاس الكامل لنظام آل خليفة، بعد ان فقد مقوماته كحكومةعصرية تراعي الاخلاق والعادات وتحترم القوانين المحلية والدولية. وفي السياق نفسه، تعرضت قرية بني جمرة الى اعتداء صارخ من قبل قوات الشغب على اثر المسيرة النسائية التي خرجت عصر امس. وتعرض جامع الامام زين العابدين الى رصاص الشرطة الذين صبوا غضبهم على المباني بعد ان فشلوا في منع انتفاضة الشعب. وتم تدمير محتويات المسجد وكسروا نوافذه وابوابه، ولم يراعوا لبيت الله حرمة. واعتقلت فجر هذا اليوم عدد من شباب المنطقة.

● وشهدت منطقة باربار مسيرة شارك فيها الرجال والنساء يوم امس، وقامت قوات الشغب باعتقال شباب القرية انتقاما لذلك. وهاجموا المسيرة و اطلقوا عليها الرصاص، واصيب عدد كبيرة من المتظاهرين بالرصاص ولم يعرف حجم الاصابات.

● وما تزال الحكومة مستمرة في تصعيد قمعها للشعب. وبدلا من الحوار يسعى آل خليفة للانتقام من المواطنين. وتقول آخر التقارير ان الحكومة نشرت عددا من المدرعات في مواقع مختلفة. فهناك اربع مدرعات على شارع البديع اضيفت لطابور ناقلات قوات الشغب. وقد بدأت الحكومة في تنفيذ تهديدها باقحام قوة الدفاع (الجيش) في المواجهة مع الشعب، لانها تساهم بذلك في زيادة التصعيد وتقطع الطريق على امكان الحوار.

● وللخروج من الشرنقة تسعى حكومة آل خليفة الى الالتفاف على المطالب الشعبية المرتكزة اساسا على اعادة العمل بالدستور وذلك بالايعاز الى عناصر غير ذات شأن بتقديم مطالب هامشية تتجاهل الدستور وتركز على قضايا هامشية ليست في جوهر الانتفاضة. ولكن اصبح شعب البحرين واعيا بحقيقة الامر ويرفض ان يتحدث عنه من لم يشارك في حركة الشعب.

١ ابريل ٩٥

● استشهد شخصان على الاقل هذا اليوم في البحرين فيما ساد الغموض مصير فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري. واطلق الرصاص على مسيرة سلمية في جامعة البحرين، بينما استمرت

من الخروج. كما لم يسمح لاحد بدخول المنزل. واطلقت قوات الشغب بامر مباشر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، النار على عدد من المواطنين في قرية بن جمرة وقتلت اثنين منهم. قد اصيب محمد جعفر يوسف طويق ، ٢٨ عاما، باثنتي عشرة رصاصة في مختلف انحاء جسمه واستشهد في الحال. بينما اصيب محمد علي عبد الرزاق ، ٥٠ عاما، بطلقات مباشرة ادت الى استشهاده. وهناك عدد من مواطني بني جمرة اصيبوا بالرصاص وحالة بعضهم خطرة. واصيبت زوجة الشهيد طويق بعدة رصاصات وهي في حالة خطرة. وبهذا يرتفع عدد الذين استشهدوا في الانتفاضة على ايدي القوات الحكومية الى ١١ شخصا على الاقل. وهناك قلق على حياة طالب جامعي اسمه حسين اصيب برصاصة في رأسه صباح اليوم بعدما هاجمت قوات الشغب مسيرة سلمية شارك فيها عدد كبير من الطلاب. وحتى عندما التجأ الطلاب والطالبات الى مباني الجامعة وخصوصا مطعمها انهال عليهم الرصاص واصيب عدد منهم. ومن بين المصابين طالبة في العشرين من العمر.

● وقد نزلت قوات الجيش الى الشوارع وشوهدت المدرعات وبعض الدبابات في مواقع عديدة. وتسيطر حالة من الرعب في القرى المحاصرة التي استبيحت من قبل قوات الشغب، ومنها سترة وكرانة والنويدرات والسنابس. كما ان هناك استفاثات من شعب البحرين الى العالم الخارجي للوقوف معه في محنته بوجه قوات آل خليفة التي لم تلتزم بشيء من مسؤولياتها تجاه شعبها.

● وما تزال المنطقة الشمالية من البحرين تحت الحصار. ويمنع دخول المنطقة الواقعة بين السنابس وقرية القرية المحاذية لبني جمرة وبينها اغلب القرى التي شهدت مسيرات وتظاهرات في الاسابيع الاخيرة. كما ان خطوط الهاتف مقطوعة في مناطق كثيرة، ولا يعرف شيء عما يحدث داخل بيت الشيخ عبد الامير الجمري.

١ابريل ٩٥

● اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري ومقتل الشهيد محمد جعفر يوسف طريق في مقدمة التطورات الخطيرة في البلاد هذا اليوم. فقد قامت قوات الامن باعتداءات على البيوت في عدد من مناطق البحرين لارهاب المواطنين واعتقال العناصرالفاعلة. فيما بين الساعة الثانية عشرة (منتصف الليل) والثالثة صباحا داهمت منازل عدد من القيادات البارزة انتهت باعتقال فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري، العالم الكبير وعضوالمجلس الوطني المنحل وقاضي المحكمة الشرعية سابقا. ومارست قوات الشغب ابشع وسائل الارهاب ضد العائلات وهي تعتقل رجالها. وجاء اعتقال الشيخ الجمري ليضع الوضع في البلاد في منزلق خطير، خصوصا وانه كان عنصر التوازن في الوضع السياسي المضطرب. واعتقل ايضا كل من الشيخ حسن سلطان، ٣٠ عاما، والشيخ خليل سلطان، ٣٦ عاما. والاستاذ عمران حسين عمران، ٥٠ عاما، ومحمد علي حسن كاظم، ٣٠ عاما. وفي الوقت نفسه اعتقلت السيدة زهرة سلمان هلال ، ٣١ عاما، وهي أم لاربعة اطفال وكان زوجها اعتقل في شهر يناير ايضا، ولم يسمح لها بزيارته. ويعتبراعتقال السيدة المذكورة تصعيدا خطيرا خصوصا وان لديها طفلة رضيعة تعتمد في حياتها بشكل كامل على أمها. وقد احتلت قوات الشغب منزل الشيخ الجمري وبقوا على السطح يطلقون النار على المارة والمتظاهرين، الامر الذي ادى الى اصابة عدد كبيرة من المواطنين.وقد استشهد على اثر ذلك محمد جعفر يوسف طويق، ٢٨ عاما، برصاص قوات الشغب. واصيبت زوجته، كوثر عمران حسين، وهي في حالة حرجة في المستشفى، وجرحت اختها، مريم، البالغة من العمر ٨ اعوام وهي في المستشفى كذلك.

● وفي جامعة البحرين تظاهر الآلاف من الطلبة احتجاجا على ارهاب السلطة ومطالبة بعودة العمل بالدستور. واعتدت قوات الشغب التي كانت متواجدة بكثافة بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والدخيرة الحية. وسقط شاب في الحادية والعشرين من العمر بعد ان اصابته رصاصة مباشرة في رأسه، ولا يعلم شيء عن حالته، ولكن شهود عيان استبعدوا ان يعيش خصوصا وان قوات الشغب لم يسعفوه بل رموا به في احدى الشاحنات الثماني التي ملأوها بالطلاب المعتقلين واخذوهم الى مراكزالتعذيب.

● وقد تعطلت الدراسة في اغلب مدارس البحرين هذا اليوم حدادا على الشهداء وعلى قمع الحكومة. ويتوقع استمرار حمام الدم في الايام المقبلة بعد ان تدهورت الاوضاع الى هذه الدرجة، وبعد اعتقال دعاة الدستور وفي مقدمتهم الشيخ عبد الامير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين. ولم يبق احد من ابناء الشعب متفرجا بل الجميع اصبح يشجب ممارسات الحكومة ويطالب بعودة الدستور.

١/ابريل ٩٥

● ما تزال المعلومات حول الحوادث المأساوية هذا اليوم ترشح من خلال القنوات الضيقة التي تستطيع بصعوبة اختراق جدار التعتيم والقمع والرعب الذي تسعى الحكومة لاقامته في البحرين. فقد تأكد ان عدد الشهداء الذين سقطوا برصاص الشرطة في بني جمرة اليوم شخاصان. فبالاضافة الى كل من محمد جعفر يوسف طويق ومحمد علي عبد الرزاق اصيب هذا اليوم جعفر طالب الغسرة، ٢٧ عاما، برصاص قوات الشغب وهو في حالة خطيرة. كما اصيب فيصل ابراهيم الجمري كذلك برصاصات عديدة في جسمه. وهذا الارهاب غيرمعهود في المنطقة، ولن يؤدي الى هدوء الأوضاع او يقضي على الانتفاضة.

● ومن جهة اخرى يزداد الوضع توترا ساعة بعد اخرى، بعد ان تم انزال قوات الجيش الى الشوارع وحاصراغلب قرى البلاد. وقال شهود عيان ان وحدات من الجيش تحاصر منطقتي السنابس والبلاد القديم وتوجه نيرانها الى المنازل والمنشآت. تماما كما فعلت عندما وجهت نيرانها يوم امس على جامع الامام زين العابدين في بني جمرة وكسرت نوافذه واصابت مكيفات الهواء فيه بطلقات نارية كثيفة. وقد قامت طائرة عمودية باطلاق الغازات المسيلة للدموع على المشيعين في بني جمرة.

● وقد استمرت مسيرات المواطنين هذا اليوم وما يزال العديد منها مستمرا هذا المساء. وهناك تدهور خطير في الوضع جعل الاعلام يتساءل عما اذا كان هنا عاقل بين افراد آل خليفة يستطيع ان يوقف انزلاق البلاد الى الخطر المحدق. وسمع ذوي انفجارات في مناطق كثيرة هذا المساء، فيما كانت النيران ترتفع عالية في عدة مناطق. ويعتقد أن نيران المدرعات الحكومية اشعلت النيران في مواقع عديدة مثل معرض سيارات محمد جلال على شارع الشيخ سلمان بمنطقة السهلة.

٢ ابريل ٩٥

● بالرغم من انتشار وحدات الجيش في كافة انحاء البحرين منذ يومين فان هناك اصرارا شعبيا على الاستمرار في المطالب العادلة التي لا مجال للتنازل عنها. واستيقظ الناس هذا الصباح وهم مستبشرون بالفد المشرق بعد ان تساقط الشهداء الواحد تلو الآخر. وعاشت البلاد الليلة الماضية واحدة من اكثر الليالي توترا ودويا واضطرابا. فقد استمرت قوات الجيش في اطلاق النار بشكل

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٥

انفجارات في السنابس والبلاد القديم والديه وسترة. هذا في الوقت الذي تبدو الحكومة مفلسة في سياساتها الى الدرجة التي لم تعد معها قادرة على اعطاء مبرر منطقي لما تقوم به امام العالم. ودخول الجيش في المواجهة له معان كثيرة اهمها دخول البلاد مرحلة خطيرة لن تقتصر آثارها على الشعب، بل سيعاني آل خليفة منها كذلك.

● وبسبب انتشار القوات المسلحة في البلاد اصبح التنقل صعبا للغاية. ولم يمكن التأكد من عدد الشهداء يوم امس. ففي بني جمرة استشهد كل من محمد يوسف جعفر طويق، ٢٨ عاما، ومحمد علي عبدالرزاق، ٤٨ عاما. واصيب طالب بجامعة البحرين لم يعرف الا اسمه الاول (حسين) من منطقة جدحفص. وتردد خبرا استشهاد شابين من السنابس بعد ان اطلقت قوات الشغب النار على المتظاهرين الليلة الماضية. واصيب الشاب حسين عبد الله العشيري، ٢٠ عاما، من منطقة الدير برصاص في رأسه. وهناك اكثر من خمسين جريحا من بني جمرة بالاضافة الى اكثر من ٢٠٠ شخص.

● وما يزال الشيخ عبد الامير الجمري محتجزا في بيته الذي تحيط به المدرعات وقوات الشغب. ولم ير اي فرد من عائلة الشيخ الجمري منذ احتلال المنزل في الساعات الاولى يوم امس. ولا يعرف شيء عما يجري داخل المنزل او احتياجات افراده. وتجدر الاشارة الى ان زوجة الشيخ بحاجة الى عناية طبية مستمرة. وقد قتلت قوات الشغب ثلاثة من مواطني بني جمرة في عملية اقتحام القرية واحتلال منزل الشيخ الجمري.

● وما يزال العمل مستمرا لاقناع الحكومة بالرجوع الى منطق العقل والحوار بدلا من المواجهة والقتل. وهناك محاولات عديدة من قبل شخصيات مرموقة لتقديم حلول للخروج من الازمة السياسية التي تعيشها البحرين. ولكن الجميع يتفق ان رئيس الوزراء ما يزال متعنتا ويرفض اي حوار مع الشعب.

٣ ابريل ٩٥

● ما يزال الحصار مفروضا على فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري وعائلته التي لم ير اي من افرادها منذ الساعات الاولى من صباح يوم السبت الماضي. وهناك نداءات دولية تطالب برفع الحصار عن الشيخ الجمري والاستجابة الى المطالب الشعبية المشروعة. ولايعرف شيء عما يدور داخل البيت حيث قطعت كل الاتصالات معه بعد ان اعطى الضابط البريطاني، ايان هندرسون، قرارا بهذا الاجراء المنافي للاخلاق والقيم الانسانية. كما لا يزال مصير السيدة زهرة سلمان هلال مجهولا منذ ان اختطفها جهازالامن بامر مباشر من هندرسون ليلة السبت الماضي.

● وخرجت المسيرات والمظاهرات في مناطق عديدة الليلة الماضية احتجاجا على انزال الجيش الى شوراع البلاد، والمطالبة باطلاق الشيخ الجمري وبقية السجناء واعادة العمل بالدستور. فقد شهدت مناطق المالكية وتوبلي والكورة والسنابس والنعيم مواجهات شديدة بين المتظاهرين وقوات الشغب طوال الليلة الماضية برغم وضع البلاد تحت الاحكام العرفية غير المعلنة. وخرجت مسيرة كبيرة صباح اليوم في كلية العلوم الصحية بالمنامة وهي الكلية التي تخرجت منها السيدة زهرة سلمان هلال المعتقلة، وام الاطفال الاربعة. وقدم الطلاب المشاركون عريضة احتجاج الى عميد الكلية فيصل الحمر، وطالب المتظاهرون فيها ايضا بمعالجة الطلبة المصابين في مسيرة جامعة البحرين قبل يومين. وهي المرة الاولى التي تخرج فيها مسيرة بهذه الكلية بهذا الحجم والحماس.

. كما ذكر ان طالبا يمنيا قد سقط شهيدا كذلك في الجامعة واسمه احمد السعد، وهوطالب بكلية الآداب. وتسعى الحكومة لمنع انتشار انباء المجزرة التي حدثت في الجامعة يوم السبت الماضي، وتصر على عدم الاعلان عن عدد الاصابات ومدى خطورتها. وقد امتلأت ثماني شاحنات عسكرية بالطلاب المعتقلين. وتم تحويل استاد مدينة عيسى الى سجن للآلاف من المعتقلين الذين فاضت سجون البحرين بهم، وما تزال الاعتقالات مستمرة بشكل يومي.

● وقد اعتقل الساعة الخامسة من صباح اليوم الشيخ حسين الديهي، وهو عالم دين في الثلاثين من العمر، ومن الناشطين في الحركة الدستورية التي انتشرت في البلاد في العامين الماضيين. وقد روعت قوات الشغب اهله واطفاله، وفتشوا بيته تفتيشا دقيقا.

● وبلغ عدد المعتقلين في قرية صغيرة من قرى جزيرة سترة تعرف ب «القرية» في اعتداء قوات الشغب ليلة الجمعة الماضية حوالي ستين شخصا، عرف منهم سليمان، ٢٢ عاما، وضياء، ٢٠ عاما، وكلاهما من طلاب الجامعة، وحسن، ١٥ عاما، وهو طالب في المدرسة الثانوية.

وفي منطقة سترة اعتدت قوات الشغب على مجلس عزاء اقامته النساء اليوم وضربوا الحاضرات واطلقوا عليهن الغازات المسيلة للدموع بكثافة.

● ان هناك توقعا باستمرار الانتفاضة الشعبية فترة طويلة بعد ان هدد رئيس الوزراء بالتصعيد مجددا في لقائه بوفد من رجال الاعمال يوم امس، وقال لهم ان ما رايتموه ليس الا البداية وانكم لم تروا شيئا بعد مقارنة بما سوف ترونه. هذه الروح المتغطرسة تساهم بشكل مباشر في اذكاء روح التضحية والفداء بين شباب البحرين الذي كسر الاغلال وخرج الى الشوارع معلنا موقفه ومطالبه بوضوح وثبات وعزيمة.

٦ ابريل ٩٥

● مع اقتراب موعد المؤتمر الاقتصادي الثالث الذي يعقد في البحرين في ١٠ ـ ١٢ ابريل، يتصاعد قمع حكومة آل خليفة بشكل مرعب. وقد غصت السجون بالمعتقلين الذين تجاوز عددهم ٥٠٠٠ شخص منذ بداية الانتفاضة في شهر ديسمبر الماضي. ولم يعد هناك مكان للمزيد من المعتقلين، الامر الذي دفع الحكومة الى تحويل استاذ مدينة عيسى الرياضي الى سجن اضافي.

● ويبدو ان الحكومة قررت اعتقال اكبر عدد ممكن لمنع خروج المظاهرات والمسيرات خلال انعقاد المؤتمر المذكور. وقد اخطرت المعارضة معظم المدعوين للمؤتمر بالوضع، وتجاوب عدد منهم وابدى انزعاجه مما يحدث، ووعد بالقيام بما يستطيعه خلال وجوده في البحرين. هذا ولم تطلب المعارضة من المدعوين مقاطعة المؤتمر، كما لم تطلب منهم موقفا محددا منه.

● ومع بدء العد التنازلي للمؤتمر، تكثفت الاعتقالات بشكل ملحوظ، وقد اعتقل صباح اليوم امراتان هما السيدة فاطمة خليل عاشور السنكيس ، البالغة من العمر ٦٠ عاما، وابنتها مليكة السنكيس، ٢٧ عاما، وهي موظفة بجامعة البحرين، وهناك عدد آخرمن النساء المعتقلات في سجن الاحداث بمدينة عيسى، عرفت من بينهن زهرة سلمان هلال . واعتقل يوم امس الشيخ ياسين محمد منصورسوار، البالغ من العمر ٢٨ عاما، وعددا آخر من المواطنين لم تتوفر اسماؤهم، كما اعتقل من منطقة الدير الشاب شاكر عبد الله علي كاظم، ٢٠ عاما، وذلك بعد اسبوع من الافراج عنه بعد ان قضى ثلاثة شهور في السجن. وكذلك الطفلة آيات عبد الجبار سلمان وعمرها ١٢ سنة.

ومع ذلك فلم تتوقف المظاهرات والمسيرات، بل استمرت في عدد من المناطق . ففي الليلة الماضية حدثت مواجهات بين قوات الشغب والمتظاهرين في عدد من المناطق عرف منها منطقتا الفريقة وتوبلي، وتظاهر طلاب عدد من المدارس كذلك، هذا في الوقت الذي اصبحت فيه الطائرات العمودية

مداخل القرى والمدن ومصنع التكرير ومصهر الالومنيوم، وتردد ان عشرات الخبراء المدنيين استقدموا من السعودية ومصر. وما تزال مشاعر الشعب هائجة بسبب القمع الرهيب الذي يمارسه آل خليفة ضد الحركة الدستورية. ولكن معنويات المواطنين عالية جدا، الامر الذي يجعل من الصعب على الحكومة تجاوز المطلب الدستوري. وحاليا هناك توجه داخلي للدعوة لاضراب مدني ردا على الارهاب الحكومي.

٨ ابريل ٩٥

● سمع دوي رصاص قوات الشغب هذا اليوم في منطقة الديه بعد خروج مسيرة شعبية تطالب بعودة العمل بالدستور. وخرجت مسيرات مماثلة في عالي وجدحفص والسنابس وكرزكان. وحوصرت منطقة البلاد القديم. فيما شوهدت حرائق كثيفة في بعض المناطق . واضرب عدد من المناطق عن العمل هذا اليوم مثل سوق جدحفص. وعلى اثر التصعيد في الاساليب القمعية التي تمارسها حكومة البحرين ضد المواطنين، اصبح واضحا ان الازمة مرشحة للتعقيد بشكل اكبر. وتبذل الحكومة جهودا كبيرة لاظهار الوضع الداخلي هادئا، بالرغم مما يسود البلاد من توتر وغضب ضد آل خليفة. وما يزال المنطق الحكومي يرتكز على استعمال المزيد من القوة لاثبات الوجود فيما يلعق المواطنون جراحهم، ويترقبون المزيد من الارهاب. وقد تمادت الحكومة في استعمال الجيش بكثافة الى حد استخدام الطائرات المقاتلة في اجواء البحرين على ارتفاع منخفض لكسر حاجز الصوت وارهاب المواطنين. وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات بدون توقف في مختلف مناطق البلاد وخصوصا في السنابس وكرزكان. ومع ذلك فلم تتوقف حركة الشعب وتظاهرات ابنائه، وكذلك قمع السلطة لتلك المظاهرات.

● وهناك استعدادات شعبية لتكثيف المظاهرات في الايام القليلة المقبلة خصوصا اذا فشلت الحكومة في الاستجابة للمطالب الشعبية العادلة وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور. كما ان هناك استعدادات للبدء بعصيان مدني يتصدره الاضراب عن العمل. وفي الوقت نفسه شوهد اكثر من ثلاثين مدرعة في ميناء سلمان يبدو انها وصلت من احدى الدول الخليجية قبل ايام.

● وقد تكررت الانباء عن تقليص عدد من المصارف الاجنبية ووحدات الاوفشور عدد موظفيها، بعد ان اصبح واضحا ان السياسات الحكومية لن تؤدي الى استقرار الاوضاع. وحسب قول احد المصرفيين الفرنسيين فان هناك شعورا بخيبة الامل في الاوساط المصرفية من السياسات الحكومية. فقد تضاءلت ثقتهم في قدرة الحكومة على تجاوز الازمة بسبب عدم استيعابها حجم المشكلة. فالمطلب الدستوري الذي تطرحه المعارضة لا يمكن ان يتم تجاوزه باللجوء الى العنف. كما ان هؤلاء يشعرون بان من الصعب عليهم الاستمرارفي العمل في بيئة متوترة قابلة للانفجار في اية لحظة. وهناك خطط عديدة للطوارىء والانسحاب السريع في حال تردي الاوضاع بشكل اكبر كما هو متوقع. ولعل الخطوة الاهم في هذا المجال القرار الذي صدر عن تشارترد بنك في المنامة بتحويل مركزه الاساسي الى دبي وجعل مقره في البحرين فرعيا. والقلق يسود بقية البنوك بشكل كبير، الامر الذي قد يؤدي الى نزوح جماعي من البحرين في الاسابيع القليلة المقبلة.

● وفيما يستعد طارق المؤيد، وزير الاعلام، لاستقبال وفود المؤتمرالاقتصادي في فندق الميريديان الذي يملكه نجل رئيس الوزراء وزيرالموصلات ، تبذل الحكومة جهودا مضاعفة لمنع اي تظاهر في البلاد خلال ايام انعقاده. وقد قامت المعارضة باطلاع الوفود المشاركة على الوضع في البحرين، وقدمت اليهم مذكرات عديدة ومن بينها التقريرالاخير لمنظمة العفوالدولية. وكان هناك تعاطف كبير من عدد منهم وتفهم للمطالب الشعبية العادلة. كما ان هناك تحسبا لما سيكون الوضع عليه خلال ايام المؤتمر خصوصا وان حكومة البحرين تصرفت بعشوائية وارهاب في الايام القليلة الماضية. وهناك استغراب وانزعاج حتى بين الوفود المدعوة الى المؤتمر من معاملة الشيخ عبد الامير الجمري الذي وضع تحت الاقامة الجبرية الاسبوع الماضي ومعه تسعة عشر شخصا من عائلته.

● وهناك قلق يسود الاوساط السياسية من محاولات حكومة البحرين وبعض اصدقائها ربط احداث البلاد باوضاعها الاقتصادية فقط. ولذلك فهناك انباء عن بعض المساعدات المالية من بعض الحكومات الى آل خليفة. ومع ان هناك دورا للجانب الاقتصادي الا ان جوهر المشكلة هواستمرار تعليق العمل بالدستور، ولا يمكن للاوضاع ان تستقر على المدى الطويل ما لم يتم اعادة العمل بدستورالبلاد.

٩ ابريل ٩٥

● استمر التوتر في كافة مناطق البحرين هذا اليوم، وبدا ان الدعوة الشعبية للاضراب العام تشق طريقها الى الواقع حيث ذكر ان الباعة توقفوا عن العمل في سوق الخضرة وتغيب الكثيرون عن العمل في القطاعات المختلفة. في هذه الاثناء شوهدت حرائق عديدة في بعض المناطق، واصبحت اصابع الاتهام تشير بوضوح الى عناصر المباحث وانها المسؤولة عن حرائق في مدرستي عالي الابتدائية للبنات ومدرسة الشيخ عبد الله بن عيسى بمدينة عيسى، ولم تتضح هوية الفاعلين ولكنها حدثت في وقت لم يكن هناك احد من الطلاب في هاتين المدرستين.

● وقد استمرت المواجهات هذا اليوم في منطقة كرزكان ودمستان وحوصرت المنطقتان فيما كانت الحرائق والانفجارات تدوي بدون توقف. وقد اعتقل ١٢ شخصا من منطقة كرزكان، واربعة من الدراز عرف منهم علي حسن الاعضب وعلي جعفر سرور وحسن جعفر سرور.

● في هذه الاثناء استمرت اعتداءات قوات الشغب على المساجد. وفي هذا اليوم كان مسجد الامام المجتبى بمنطقة رأس الرمان هو الضحية. فقد اعتدت عناصر المباحث بامر من ايان هندرسون عليه وافرغته من الكتب الدينية والاشرطة الموجودة فيه، كما اعتقلت القائم على المسجد، الحاج علي بن جاسم الحداد البالغ من العمر ٧٢ عاما، واعتقل كذلك نخبة من شباب المنطقة عرف من بينهم عصام حبيل، ٢٤ عاما، علي حسن الجد، ٢٥ عاما، ناصر علي ناصر، ٢٣ عاما. باسط البوسطة، ٢٨ عاما.كما اعتقلت الشاب ياسر محمد محسن، ٢٥ عاما، من قرية مني،وذلك بعد رجوعه من دبي التي قصدها لمعالجة عينه اثر اصابته بشظايا من رصاص الشغب في ديسمبر الماضي.

١١ ابريل ١٩٩٥

● عمت التظاهرات الشعبية الليلة الماضية عددا من المناطق، حيث خرج المواطنون في مسيرات تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ومن المناطق التي شملتها التظاهرات جزيرة سترة وكرزكان والسنابس وجدحفص والديه والدراز وبني جمرة والدير. وقد تدخلت قوات الشغب لقمع المتظاهرين بشراسة متناهية مستعملة الغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية. وجرح عدد من المتظاهرين في عدة مناطق. وكان الشاب ابراهيم حسن مكي قد اصيب الليلة قبل الماضية في منطقة الدمستان برصاصة في رأسه نقل على اثرها الى المستشفى، ولا يعرف شيء عن صحته حتى الآن.

● وهناك توتر شديد في كافة مناطق البحرين حيث تنتشر قوات الشغب بكثافة حتى ان اعدادها تفوق احيانا اعداد المارة في الطريق، كل ذلك لمنع خروج التظاهرات خلال انعقاد المؤتمر

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٥

بشكل كامل على المؤتمر. فالصحافيون الذين حضروا لتغطية المؤتمر يبدون اهتماما اكبر بالوضع الداخلي ويغتنمون اية فرصة للاتصال بالمواطنين لمعرفة حقيقة ما يجري. وهناك ادراك لدى الصحافيين بخطورة الاتصال بالمواطنين ولكن في الوقت نفسه استطاع العديد منهم القيام بمسح ميداني للوضع السياسي في البلاد.

ويستغرب الصحافيون والمراقبون من مبالغة المسؤولين في البحرين في تكرار كلامهم عن الوضع «الهادىء» و «استقرارالاوضاع» الى الدرجة التي فهم منها عكس ذلك تماما.

● وبرغم القمع السلطوي فان المسيرات لم تتوقف ولكن مااستطاعت عمله هوابعاد بؤر التوتر عن العاصمة، حيث انتقلت المواجهات الى القرى، وما تزال قري عديدة واقعة تحت الحصار الكامل.

● وقد استمرت الاعتقالات بشكل عشوائي وبدون توقف. وفي يوم امس اعتقلت الشيخ حسين الاكرف، ٢٢ عاما، من قرية الدراز بعد ان استدعي للتحقيق، ولم يرجع حتى الآن. وتسعى الحكومة الى اعتقال اي شخص له وضع اجتماع متميز لاجهاض الانتفاضة الشعبية وذلك بحرمانها من الشخصيات الموجهة. ويبدوالتخبط واضحا في سياسات الحكومة وتصريحاتها. ومن ذلك اصرار وزير الاعلام على عدم وجود حوادث في البلاد، وان حكومته تعمل بـ «روح الدستور»، والسؤال هنا هو: لماذا لا تطبق حكومته الدستور بمواده وحذافيره.

١٢ ابريل ١٩٩٥

● خرجت مسيرات طلابية عديدة صباح هذا اليوم في مدارس البحرين رفع الطلبة المشاركون فيها شعارات تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وإنهاء حالة الطوارىء في البلاد. واصبح لافتا للنظر حجم المشاركة الطلابية في الانتفاضة برغم القمع الحكومي الذي لا حدود له. فقد تظاهر طلاب مدرسة المنامة الثانوية هذا اليوم بشكل واسع فهاجمتهم قوات الشغب بشراسة متناهية واطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع بكثافة لتفريقهم. كما استعملت الرصاص المطاطي ضدهم واطلقت الذخيرة الحية في الجو. وحدثت مناوشات شديدة بين الطلبة الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة عاما استمرت حوالي ساعتين. واعتقل عشرات الطلاب على اثرها.وخرجت طالبات مدرسة جدحفص الاعدادية للبنات في تظاهرة مماثلة فهاجمتها قوات الشغب فيما كانت بعض المدرعات تحاصر المدرسة. وقال شهود عيان انهم رأوا شرطة الشغب وهي تعتدي على الطالبات اللاتي لا تتجاوز اعمار بعضهن الاثني عشر عاما. وسحبت الشرطة بعضهن من شعورهن واعتدوا عليهن بالضرب والاهانة. وهناك شعور عام بالغضب ازاء تصرفات قوات الشغب وسياسات أيان هندرسون الارهابية ضد الاطفال. وتظاهرت طالبات مدرسة مدينة عيسى الاعدادية الثانوية هذا الصباح ورفعن الشعارات التي أصبحت مألوفة في كافة انحاء البلاد. واعتدت قوات الشغب على التظاهرة واعتقلت خمسا من الطالبات مستعملة قسوة متناهية ومعاملة لا تليق بمجتمع البحرين وعاداته.

● ومن جهة اخرى فقد اعتقلت السلطات الشيخ فاضل حماد ٢٨ سنة

١٤ ابريل ١٩٩٥

● هيمنت على المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في المنامة في الفترة ١٠ ـ ١٢ ابريل الجاري اجواء متشائمة بسبب استمرار التوتر في البلد المضيف، ولوحظ الهمس في ردهات فندق «الميريديان» الذي يملكه نجل رئيس الوزراء وزير المواصلات، الشيخ علي بن خليفة. ومع ان الحضور كان على مستوى رفيع، الا ان الوجوم كان باديا على وجوه الحاضرين ، ضيوفا ومضيفين، خصوصا وان اصداء الانتفاضة الشعبية كانت تدوي في الفندق. ولم يكتف الصحافيون الاجانب بتغطية مجريات المؤتمر بل خرجوا الى القرى والتقوا بالمواطنين الذين كانوا سعداء بضيوفهم وبدأوا يروون قصص الارهاب الحكومي ضد المواطنين. واستغرب الضيوف من حالة التوتر في البلاد خصوصا مع انتشار قوات الشغب في كل مكان، وحالة منع التجول غير المعلنة التي تسود البلاد بعد غروب الشمس. وقد حاولت السلطات منع بعض الصحافيين من الخروج من الفندق ولكنها فشلت في اغلب الاحيان وحدثت بعض المشادات الكلامية بين المسؤولين والصحافيين. هذا وقد تم اطلاع الضيوف على الوضع في البحرين قبيل وصولهم البلاد، الامر الذي ساهم في توضيح الصورة في اذهانهم، وكان هناك تعاطف عام مع المطلب الشعبي الاساسي المتمثل في اعادة العمل بالدستور.

● وعلى صعيد آخر استمرت المظاهرات في مناطق عديدة من البلاد في اليومين الماضيين. وعمت التظاهرات مناطق سترة وباربار والدراز وبني جمرة وكرزكان وبوري وغيرها. كما انتشرت الحرائق في كافة انحاء البحرين، وسمع دوي الانفجارات في عدد من المناطق. وقد شاركت الطائرات المروحية في الاعتداء على المتظاهرين في منطقة الدراز مستعملة الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. وقال شهود عيان ان عدة حرائق اندلعت في سترة والدراز والسنابس. كما سمعت انفجارات كبيرة كانت اصداؤها تتردد في فندق الميريديان، وربما كان المتظاهرون يهدفون لاسماع ضيوف المؤتمر الاقتصادي صوت الشعب بعد ان منعوا من الاقتراب من الفندق. وقد عبر عدد من المشاركين في المؤتمر عن دهشتهم مما يحدث حيث لم يكونوا يتصورون ان الانتفاضة بهذا الحجم.

● هذا فيما استمرت حملات الاعتقال في مناطق متفرقة من البلاد. واعتقل من الدراز مساء الاربعاء ١٢ ابريل، كل من احمد الاكرف، ٤٦ عاما، والد الشيخ حسين الاكرف الذي اعتقل قبل يوم واحد، وعلي احمد الاكرف، ٢٠ عاما، وعبد الزهراء عبد الحسن، ٢٠ عاما، يونس عبد الحسن، ١٦ عاما، سلمان احمد صالح الاصفر، ٢٥ عاما، سعيد احمد صالح الاصفر، ٢٣ عاما، سلمان علي عبد الله الاعضب، عطية علي عبد الله الاعضب، وباقر احمد عبد الله الاعضب.

● ومن جهة اخرى فصلت الطالبة زهرة محمد عبد الخضر من سكنة منطقة الدراز عن الدراسة في مدرسة سار الثانوية، واستدعيت للتحقيق الطالبة ريمة عباس عبد الله يوسف.

● وقد لوحظ مؤخرا ان جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون يقوم ببث الاشاعات المغرضة للتشويش على الانتفاضة واهدافها. والواضح ان هندرسون نفسه استنفذ ما لديه من خبرات واساليب اكتسبها في فترة تعذيبه مناضلي الماو ماو في كينيا، واصبح يتصرف بعنجهية وعنف ضد المتظاهرين. ويعتبر اسلوب الاشاعات من الوسائل التي يلجأ اليها المغلوب لشن حرب نفسية على الطرف الآخر للنيل من صلابته. ولكن لم يعد هناك ما ينطلي على شعب البحرين بعد ان حدد اهدافه بوضوع واعتبر ان اعادة العمل بالدستور هي الحد الادنى لمطالبه ولا مجال للمساومة عليها. ومن الاشاعات ان هناك احزابا تحرك المتظاهرين من الخارج، وان بعض المعتقلين اعترفوا بانتمائهم الى حزب او منظمة، وانهم يستلمون اوامرهم من الخارج. وتجدر الاشارة الى ان بعض الذين نشرت اعترافاتهم في وقت سابق واتهموا بقضايا كبيرة افرج عنهم مؤخرا، الامر الذي يعني خواء الادعاءات الحكومية حول حقيقة ما يجري في البحرين. فالجميع يدرك ان الانتفاضة حركة شعبية تطالب بعودة الدستور وهي منطلقة من داخل البلاد ولا يتجاوز الامر هذه الحقيقة.

١٥ ابريل ١٩٩٥

● في هجمة شرسة صباح هذا اليوم اقتيد الشيخ عبد الامير الجمري الى مركز التعذيب في

وكان الشيخ قد وضع تحت الاقامة الجبرية في اول ابريل ١٩٩٥ مع ١٨ فردا من عائلته. وخلال الاسبوعين الماضيين بقيت العائلة معزولة تماما عن العالم الخارجي، فقد قطع الهاتف واخذ جهاز التليفزيون من المنزل، ومنع اي شخص من الخروج الى فناء المنزل. وتعرضت زوجة الشيخ الجمري الى وعكات صحية عديدة خصوصا وانها تعاني من عدد من الامراض بسبب معاناتها النفسية خلال العشر سنوات الاخيرة. فابنها الاكبر، المهندس محمد جميل، يرزح في السجن منذ العام ١٩٨٨، ولديها ولدان يعيشان خارج البلاد لم تر احدهما منذ اكثر من ثمانية اعوام.

● ومنذ الاعتداء على منزل العائلة في مطلع الشهر انقطعت اخبار جميع عائلة الجمري، ولكن يبدو ان الشيخ الجمري نفسه اصيب بوعكة صحية قبل يومين بسبب الظروف السيئة التي يعيش فيها. ومع ذلك فقد اقتيد الى المعتقل بعد اسبوعين من وضعه تحت الاقامة الجبرية. وتجدر الاشارة الى ان شخصين على الاقل استشهدا في اعتداء قوات الشغب على المنزل آنذاك، وجرح عدد آخر من مواطني بني جمرة، القرية التي يعيش فيها الشيخ الجمري.

● وكانت الحكومة تتوقع ان وضع الشيخ تحت الاقامة الجبرية سوف يقضي على الانتفاضة الشعبية، الا ان حساباتها اخطأت مرة اخرى، واستمرت المواجهات والاضطرابات في كافة مناطق البحرين في الايام الاخيرة برغم الوجود المكثف للقوات الامنية في كافة مناطق البلاد. وشوهدت حرائق عديدة في القرى وفي المنامة تشير الى نشاط محموم لابناء الشعب لتاكيد اصرارهم على المطلب الدستوري الذي عمل الشيخ الجمري لتحقيقه ومعه كوكبة من ابناء البحرين من كافة المدارس الفقهية والايديولوجية. ويأتي التصعيد الحكومي مجددا ليؤكد شعور الحكومة بعدم قدرتها على حسم الموقف سياسيا او عسكريا او امنيا. فاعتقال اكثر من ٤٠٠٠ مواطن لم يمنع المتظاهرين من الخروج الى الشوارع ورفع شعار المطالبة بالدستور. وهناك عدد من الشخصيات المرموقة التي وقعت على العريضة الشعبية التي تطالب الامير باعادة العمل بالدستور، ولكنهم جميعا يعانون من الرقابة والتهديدات الحكومية. وهكذا يتضح ان الحكومة تجر البلاد الى حالة جديدة من التوتر لن تكون في صالحها، ولن تعيد الاستقرار الى المنطقة.

● وقد خرجت تظاهرات شعبية في الصباح الباكر من هذا اليوم في منطقة السنابس فاعتدت عليها قوات الشغب بالذخيرة الحية وجرحت عددا من المواطنين، واعتقلت شابا اصيب برصاصة في رجله. كما خرجت هذا المساء مسيرات وتظاهرات في مناطق كثيرة وما تزال المواجهات مستمرة بين المتظاهرين وقوات الشغب. وما تزال منطقة بني جمرة محاصرة من قبل قوات الشغب منذ صباح هذا اليوم حيث لوحظ تواجد كثيف لهذه القوات على طول شارع البديع تحسبا لردة الفعل الشعبية لاعتقال الشيخ الجمري.

● هذا في الوقت الذي تمادت فيه حكومة آل خليفة في اساليب قمعها واستمرت في اعتقال النساء بدون توقف في الايام الاخيرة. كما اعتقلت عددا كبيرا من الطالبات بالمدارس الثانوية. وهناك تقارير عن تعرض هؤلاء الى معاملة ينذى لها الجبين على ايدي قوات الامن. اما الرجال فلم يوفر جهاز الامن اسلوبا من اساليب التعذيب بحقهم. ومن هذه الاساليب تعليق المعتقل في المروحة الكهربائية المتدلية من السقف وادخال المياه في بطنه حتى يكاد يتفجر، ثم تركه على هذه الحالة ساعات طويلة. وقد عثر على الشيخ سعيد السلاطنة يوم امس في مقبرة منطقة النعيم وهو مقيد اليدين ويكاد يكون عاريا من الملابس. وكانت آثار التعذيب ظاهرة على جسده وبطنه مملوء بالماء. كما تأكد نقل المهندس جمشير فيروز، ٤٠ عاما، الى المستشفى العسكري بعد ان تدهورت حالته من شدة التعذيب. وقال شهود عيان ان جسمه مقطع بالمباضع والآلات الحادة.

● وعلى صعيد آخر اعتدت قوات الشغب على مدرسة دينية يديرها السيد علوي الغريفي واعتقلت عددا من طلابها ومزقت الكتب الدراسية ونسخا كثيرة من القرآن الكريم.

وتقوم هذه القوات بحرق كابينات الهواتف العمومية في كافة مناطق البحرين لمنع المواطنين من الاتصال بالخارج، ثم تنسب اعمال الحرق الى المتظاهرين.

١٧ ابريل ١٩٩٥

● بعد مرور يومين على اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري ما تزال حكومة البحرين تتكتم على وضعه ومكان احتجازه، ولم تصدرتصريحا رسميا حول موضوعه. كما ان عائلته التي كانت محتجزة معه في الاقامة الجبرية لم تستطع الاتصال به برغم محاولاتها المتكررة منذ اعتقاله. وكانت قوات الامن التي اعتقلت الشيخ الجمري وعدت اهله بتسهيل الاتصال به في مكان احتجازه الجديد، وصرح مسؤول حكومي بان الشيخ الجمري ليس معتقلا وانما نقل الى مكان احتجاز آخر. ولم تعط السلطة اي مبرر لاحتجاز الشيخ منذ البداية. وهناك خشية حقيقية على حياة الشيخ وسلامته، خصوصا وان وضعه الصحي يحتاج الى رعاية مستمرة. وهناك اجماع شعبي على ضرورة الافراج الفوري عن الشيخ لان استمرار حجزه يعتبر تحديا لمشاعر الشعب واستثارة لعواطفه. والشيخ الجمري هواحد ستة اشخاص تبنوا مشروع العريضة الشعبية المطالبة بعودة الدستور، وكان عضوا في المجلس الوطني الذي حله امير البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، قبل عشرين عاما. كما كان قاضيا في المحكمة الجعفرية الكبرى. ويعتبر ابرز رموز الحركة الوطنية الاسلامية في العشرين عاما الماضية ورفض باستمرار التراجع عن المطالبة بالدستور، ولم يقبل بشيء اقل من المطالب الشعبية الكاملة. ومنذ اعتقاله يوم السبت الماضي تصاعدت المشاعر الشعبية، وحصلت عدة اجتماعات من قبل شخصيات اسلامية ووطنية لمطالبة الحكومة بالافراج عن الشيخ الجمري والاستجابة للمطالب الشعبية. ولكن ما تزال الحكومة ترجح الحسم الامني للموقف معتقدة ان ذلك كفيل باعادة الاستقرار الى البلاد. غير ان المعارضة لا تعتقد بامكان انهاء الازمة باستمرار الاعتقال والتعذيب والنفي والرصاص.

● وتسعى الحكومة الى مصادرة الموقف الوطني بتشجيع الطرح الطائفي. فقد رفضت حتى الآن استقبال اي وفد مشترك حتى لو لم يكن هدفه مرتبطا بشكل مباشر بالمطالب الشعبية. هذا في الوقت الذي تصر الفعاليات الوطنية فيه على ان يكون العمل من اجل المطالبة بالدستور مشتركا وانه لا مجال للتفريط في المطالب الوطنية المشروعة. ويسوء الحكومة صلابة الموقف الوطني المتماسك الذي استمر طوال السنوات الماضية والمصر على عودة الدستور كمدخل لعهد يتسم بالهدوء والاستقرار.

● وهناك استياء كبير في اوساط الرموزالاسلامية والوطنية في البحرين من هذه السياسات حيث ترى ان محاولات التجاوز هذه لن تكفل تهدئة الاوضاع ولن تقضي على الحركة التي جسدتها الانتفاضة من اجل عودة العمل بالدستور. كما ان هناك استعدادا شعبيا للمواجهات مع السلطة بالتظاهرات والاضرابات حتى يتم الافراج عن الشيخ الجمري وتتحقق المطالب الشعبية.

١٩/ابريل ٩٥

● استشهد صباح هذا اليوم الشاب حسين عبد الله العشيري، البالغ من العمر ١٨ عاما اثرإصابته برصاصة في رأسه على ايدي قوات الشغب. وكان الشهيد يشارك في مسيرة سلمية

يوميات الانتفاضة في شهر ابريل ١٩٩٥

الغازات المسيلة للدموع وامطرتهم بوابل من الرصاص حيث جرح عدد من الاشخاص في الاعتداء، وكانت اصابة الشهيد العشيري هي الاخطر، وبقي في غيبوبه منذ اصابته حتى فارق الحياة الساعة الثانية صباح هذا اليوم. وبهذا يرتفع عدد الذين استشهدوا بسبب اعتداءات قوات الشغب منذ اندلاع الانتفاضة الى اثنى عشر شهيدا على الاقل وهم هاني احمد الوسطي، هاني عباس خميس، ميرزا علي عبد الرضا، حسين قمبر، عبد القادر القتلاوي، محمد رضا الحجي، حسين الصافي، عقيل الصفار، عبد الحميد قاسم، محمد علي عبد الرزاق، ومحمد جعفر طويق.

● هذا وما يزال مصير الشيخ عبد الاميرالجمري مجهولا منذ اقتياده من منزله يوم السبت الماضي. وبرغم محاولات عائلته الاتصال به من خلال جهاز الامن، الا ان هناك تعتيما كاملا على مكان اقامته. وليس معروفا بعد ما اذا كان الشيخ الجمري معتقلا ام تحت الاقامة الجبرية حسب ايحاءات جهازالامن. كما ان هناك انزعاجا شعبيا واسعا من السياسات القمعية لجهازالامن تجاه المواطنين، حيث المداهمات الليلية على المنازل، وتمركز قوات القمع عند مداخل القرى والمدن وعلى الشوارع العامة. وهناك حالة غليان في النفوس بسبب ما يتعرض له الشيخ الجمري والاستاذ عبد الوهاب من اهانات بسبب دورهما في المعارضة الشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور.

● اما على صعيد الموقف الشعبي، فقد استمرت المظاهرات في الايام القليلة الماضية. ففي صباح هذا اليوم خرجت مسيرة طلابية في مدرسة النعيم الثانوية للبنين فاعتدت عليها قوات الشغب بالضرب والغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية، ولم يعرف حجم الاصابات. وحدث الامر نفسه يوم امس حيث تعرضت المدرسة نفسها الى اعتداء قوات الشغب التي اعتقلت عددا من طلابها. وخرجت مسيرة طلابية اخرى في مدرسة جدحفص الثانوية الصناعية للبنين يوم امس، فاعتدت عليها قوات الشغب بالهراوات الكهربائية، واجبرت الطلاب والمدرسين على الوقوف تحت الشمس فترة طويلة، وكلما سقط طالب من الاعياء انهالوا عليه بالضرب حتى ينهض. وبعد ذلك وجهت وزارة الداخلية ٣٠٠ استدعاء (احضارية) الى الطلاب للحضور الى مراكزالتعذيب هذا اليوم. وهناك عدد اخر من المدارس تشهد تظاهرات طلابية بشكل يومي ومواجهات مع قوات الشغب. كما ان عددا كبيرا من الطلبة توقفوا عن الذهاب الى المدارس احتجاجا على الممارسات القمعية الحكومية. واستمرت المواجهات الليلية بين المتظاهرين وقوات الشغب. ففي الليلة الماضية كانت منطقة السنابس مسرحا للتظاهرات السلمية المطالبة بعودة الدستور، واطلقت قوات الشغب خلالها الرصاص على المتظاهرين، فيما قام هولاء بحرق اطارات السيارات لتفادي آثار الغازات المسيلة للدموع. وحدثت مواجهات مماثلة الليلة والتي قبلها في مدينة جدحفص بالاضافة الى السنابس. ويتوقع استمرار الاضطرابات حتى تصرح الحكومة باحترامها للدستور وموافقتها للعمل به.

● وعلى صعيد اجتماع وزراء داخلية مجلس التعاون الخليجي في المنامة يوم امس، فتقول مصادر مطلعة ان هناك خلافات حادة بين المجتمعين حيث ابدى بعضهم قلقه من الاسلوب القمعي غيرالمحدود الذي تمارسه حكومة آل خليفة ضد المواطنين. واعتبرت هذه المصادر تصريحات وزير الداخلية البحريني بوجود تنظيم ديني وراء هذه الاحداث محاولة يائسة لتجاوزالمطالب الدستورية المشروعة.

● هذا وقد قامت قوات الشغب هذا اليوم بتفتيش مكتب كل من الدكتورابراهيم الهاشمي رئيس جامعة البحرين ونائبه عميد كلية الهندسة الدكتور نزارالبحارنة تفتيشا دقيقا، واخذت من مكتبيهما اجهزة الكمبيوتر وعددا من الملفات الخاصة، ومعروف انهما اعترضا على استعمال العنف من قبل قوات الشغب ضد الطلاب الذين تظاهروا بشكل سلمي.

٢١ ابريل ٩٥

● بالرغم من الاجراءات القمعية التي صاحبت اعتقال الشيخ عبد الامير الجمري يوم السبت الماضي، فقد فشلت حكومة البحرين في السيطرة على الوضع ومنع المسيرات والمظاهرات الشعبية. فقد استمرت الاضطرابات الليلة الماضية في اغلب مناطق البحرين، حيث رفع المواطنون شعارات عديدة في مقدمتها المطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري وعودة العمل بالدستور. وقال شهود عيان ان حرائق كثيرة كانت مشتعلة طوال الليل في منطقة سترة والقرى المجاورة لها، فيما كانت قوات الشغب تمطر المتظاهرين بوابل من الغازات المسيلة للدموع والذخيرة الحية. وافاد آخرون بتواصل المظاهرات في منطقة البلاد القديم وخصوصا منطقة «الزنج» المحاذية لها، واكدوا رفع المتظاهرين الشعارات التي تطالب باطلاق سراح الشيخ الجمري وعودة العمل بالدستور. واستمرت المظاهرات حتى ساعة متاخرة من الليل.

● وشهد الاسبوع الماضي تصاعدا في نشاط الحركة الطلابية في مدارس البحرين، وخرجت مسيرات كبيرة في مدارس مدينة جدحفص والنعيم (احدى ضواحي العاصمة) ومدينة عيسى ومنطقة الدراز، واجهتها قوات الشغب بالاعتقالات العشوائية والاعتداء بالاسلحة والغازات المسيلة للدموع. واعتقل العشرات من الطلاب الذين يعتبر اكثرهم من الاطفال دون الرابعة عشرة، وهو امر مثير للقلق. ومع اقتراب نهاية الاسبوع وتعطيل المدارس خرجت المظاهرات الشعبية في اغلب المناطق مطالبة باطلاق سراح الشيخ الجمري الذي اعتقل بسبب توقيعه العريضة الشعبية المطالبة بعودة العمل بالدستور.

● ويتوقع ان يزداد الوضع توترا يوم غد، حيث من المقرر عودة الطلاب الى جامعة البحرين بعد اجازة استثنائية استمرت ثلاثة اسابيع. وكانت الجامعة قد شهدت مظاهرة كبيرة في الاول من ابريل للمطالبة بعودة العمل بالدستور والاحتجاج على وضع الشيخ الجمري تحت الاقامة الجبرية في ذلك اليوم. ويبدو قلق الحكومة من استمرار الغضب الشعبي ضدها من ممارساتها القمعية المستمرة. وقد قامت عناصر جهاز القمع بتفتيش مكتبي رئيس الجامعة ونائبه عميد كلية الهندسة قبل يومين، الامر الذي ازعجهما كثيرا. وأفاد مواطنون مطلعون بان الحكومة فشلت حتى الآن في فتح حوار مع المعارضة حول المطالب الاساسية التي في مقدمتها اعادة العمل بالدستور، وقال هؤلاء ان ما رددته وسائل الاعلام الرسمية لا يعدوا كونه استدعاء رسميا من رئيس الوزراء لبعض الاشخاص غير ذوي التاثير الشعبي الى مكتبه لتوجيه اوامره اليهم بالعمل على تهدئة الموقف. ولكن هذه الجهود لم تثمر شيئا، اذ لم يستطع هؤلاء اقناع انفسهم قبل غيرهم بجدية الحكومة في مسعاها. وهناك قلق اقليمي متصاعد من تعنت حكومة آل خليفة ازاء المواطنين، وقالت مصادر دبلوماسية خليجية ان اجتماع وزراء الداخلية لدول مجلس التعاون في المنامة جاء بطلب من البحرين لاظهار تعاطف خليجي مع حكومتها. واقتصرالاجتماع الذي لم يتجاوزالساعتين على استماع وزراء الداخلية الى كلمة وزير الداخلية البحريني محمد بن خليفة آل خليفة ولم يتم التطرق خلال الاجتماع الى اي جانب عملي. وهناك ادراك خليجي ودولي لورطة حكومة البحرين، حيث ما تزال المعارضة تمسك بزمام المبادرة بتقديم مطالب هادئة ومعقولة ودستورية، بينما ما يزال آل خليفة ملتزمين بسياسة القمع والاعتقال والتعذيب والقتل. ويقول بعض الخبراء انه من غير الممكن ان يهدأ الوضع باللجوء الى لغة الرصاص والارهاب، وانه لا بديل لحكومة البحرين عن التحاور الجاد مع الشخصيات التي تبنت العريضة الشعبية، وقبل ذلك اطلاق السجناء وفي مقدمتهم الحكومة كل يوم بالحديد والنار.

٢٣ ابريل ٩٥

● فيما تستمر الازمة السياسية في البحرين، تستمر الحكومة في انتهاك حقوق الانسان على اوسع نطاق. وحسب ما يقوله احد الدبلوماسيين الغربيين الذين زاروا البحرين مؤخرا، فان البحرين اصبحت دولة بوليسية بمعنى الكلمة وان الارهاب يمارس على اوسع نطاق ممكن. ويضيف انه زار عددا من دول المنطقة ودولا اخرى تشهد توترات سياسية ولكنه لم ير وضعا شبيها بوضع البحرين. واعرب عن استغرابه لتجاهل ممارسات السلطة هناك من قبل الدول الديمقراطية التي لها علاقات طيبة مع حكومة آل خليفة. واشار الى الاعتقالات العشوائية والى الشهادات التي سمعها من الاهالي. وقال: انني استغرب من تجاهل حكومات الخليج الاخرى لحوادث اعتقال النساء على وجه الخصوص في منطقة عرفت بحساسيتها المفرطة تجاه الاعراض. كما اكد ان عددا من مدراء المصارف الدولية ووحدات الاوفشور منزعجون من الوضع في البحرين وان ثقتهم بقدرة الحكومة على السيطرة على الوضع قد تزعزعت كثيرا. وقال بعضهم انه كان يتوقع ان تبادر حكومة البحرين الى الحوار مع المعارضة حول المطالب التي تعتبر معتدلة ومنطقية، ولكن منطق السلطة ازعج قطاع رجال الاعمال بشكل كبير، وان عددا من البنوك بدأ يعد العدة لنقل نشاطه الى دول اخرى ومنها دبي. ولدى سؤاله عن مدى نجاح المؤتمر الاقتصادي الخليجي الثالث في المنامة مؤخرا في اقناع العالم باستقرار الوضع في البحرين وصلاحيتها في الوقت الحاضر للاستثمارات الخارجية، شكك الدبلوماسي في ذلك وقال ان عددا من الذين حضروا المؤتمر كان منزعجا من الوضع فضلا عن قدرته على اعادة الثقة للآخرين. واعرب انه ما لم تقم الحكومة باعادة العمل بالدستور فان من الصعب توقع استقرار الاوضاع: « لقد بدأت الكرة في التدحرج، ولن يوقفها الا تنازل كبير من قبل السلطة» على حد قوله!

● الى هذا بدأت الدراسة في جامعة البحرين يوم امس وسط اجواء تميزت بالتوتر الشديد، وانتشرت قوات الشغب والمباحث في كل زاوية من الجامعة بشكل جعل عدد قوات «حفظ الامن» اكثر من الطلاب. وساد الوجوم على وجوه المدرسين، فيما كان الترقب هوالسائد تحسبا لتظاهرات محتملة في حال تراجع الاجراءات الامنية. وكانت الفصول التعليمية حزينة حيث ان عددا من الطلاب ما زالوا معتقلين منذ ثلاثة اسابيع، اي منذ ان هاجمت قوات الشغب الحرم الجامعي واطلقت النار على الطلاب وجرحت العشرات منهم واعتقلت عددا اكبر. واوقفت الحكومة الباصات التي كانت تنقل الطلاب وفرضت على كل منهم توفير وسيلة النقل بنفسه، كما زرعت اجهزة التصنت في قاعات الدراسة ونصبت كاميرات فيديو لتصوير تحركات الطلاب. واعتقلت قوات المباحث الحاج علي عيد الموظف بادارة الجامعة بدون سبب. ويعمل الحاج علي مقاولا في موسم الحج، وقد استولى المباحث على جوازات الحجاج التي كانت بحوزته والاموال التي دفعها الحجاج اليه. وتجدر الاشارة الى ان جلاوزة هندرسون يصادرون اموال النساء وممتلكاتهم باستمرار. وقد مضى اكثر من شهر على بدئهم في سلب الاموال في تطور خطير لم يسبق له مثيل في المنطقة. وهذا ما حصل قبل ثلاثة ايام في منطقة المعاميرالواقعة على بعد ٨ كيلومترات جنوبي العاصمة. فقد استبيحت المنطقة وسلبت اموال مواطنيها واجهزة التلفزيون والفاكس والراديو بدون حياء. كما سلبت ممتلكات النساء من حلي ومجوهرات، واعتقل عدد كبير من ابنائها، بدون سبب معروف.

● وعلى صعيد آخر اقيمت الفاتحة على روح الشهيد حسين عبد الله العشيري الذي لقي ربه يوم الاربعاء الماضي وهو في ريعان شبابه بعد اسبوعين من اصابته برصاص قوات الشغب. واستمر مجلس العزاء ثلاثة ايام حزينة، فيما كان الاصرار الشعبي على الاستمرار في المطالب الدستورية سمة طاغية على الوضع العام. وحتى عندما كان خطيب مجلس الفاتحة يتحدث عن قضايا عامة، قام اليه الشباب وانزلوه من المنبر وصعد احدهم ليلقي خطبة نارية ملأت الحاضرين حماسا. وفي اليوم الثالث كان هناك اكثر من ثلاثة آلاف مواطن يحيون ذكرى الشهيد الشاب. هذا وقد استدعى جهاز المباحث الشاب محمد ميرزا عبد الله العشيري، ١٦ عاما، وهوابن شقيق الشهيد، ولم يرجع الى بيته بعد.

● الى ذلك استمرت المواجهات مع قوات الشغب طوال الليلتين الماضيتين في عدد من المناطق كان آخرها البلاد القديم، وانتشرت الحرائق في مناطق عديدة.

٢٤ ابريل ١٩٩٥

● يسود اوساط المراقبين والمطلعين على الامور قلق متصاعد بسبب تمادي حكومة البحرين في سياسة التعذيب الجماعي بدون حدود. وهناك صرخات استغاثة من كل منزل من منازل البلاد الى كل من لديه ضمير او شعورانساني بعمل ما في وسعه لوقف هذا الارهاب الحكومي الذي تجاوز كل الحدود. في الوسط الخليجي يتساءل المواطنون عن مهندس سياسة القمع الجماعي وانتهاك حرمات الناس والاعتداء على النساء بشكل مستمر ومنظم، وعدم مراعاة اية شرعة دينية اوانسانية في التعامل مع المواطنين، حتى ليظن المرء ان هؤلاء جاءوا من اقصى الارض ليقتصوا من شعب البحرين. والاغرب من ذلك ان يصبح الحديث عن الامن والاستقرار محاولة لتبريرالسجن الجماعي والتعذيب والقتل. وهناك شعور يتعمق شيئا فشيئا بان الاعتداء على الحرمات في هذا البلد المحافظ سوف يكون عنوان التحرك المستقبلي بعد ان اثبت آل خليفة بانهم ينتهكون كل الاعراف الاجتماعية والقيم الدينية بتعذيبهم الاطفال والفتيات والنساء. وكما يقول احد المواطنين فان هناك استغرابا من مواقف بعض الجهات الخليجية التي تقر اساليب التعذيب والخروج على قيم المجتمع والامة.

● هذا وقد استمرت التظاهرات في مدارس البحرين بدون توقف. كما اضرب عدد من المدارس في الايام القليلة الماضية وما يزال الطلاب مضربين عن الدراسة في عدد منها. وعلى سبيل المثال امتنعت طالبات مدرسة سار الثانوية للبنات عن الدوام، الامر الذي اثار غضب قوات الامن في اعتقال عدد من طالباتها عرف منهن كل من مدينة محمد امين وخديجة السيد نعمة وسعاد عبد الله علي. وتعرضت هذه الطالبات الى التعذيب الشديد، واطلق سراحهن بعد يوم واحد بعد ان وجهت اليهن تهمة التحريض على الاضراب. ومن الاساليب التي يتبعها جهازالامن في التعذيب قص شعور الفتيات بطريقة مهينة بالاضافة الى الضرب والتهديد بارتكاب الفحشاء.

● وامعانا في تكريس حالة القمع في جامعة البحرين، استلمت وزارة الداخلية مسؤولية ادارتها، واصبح عناصرها يتواجدون بشكل مكثف في الحرم الجامعي يوميا. وبعد ان اوقفت تسيير الباصات التي تنقل الطلاب الى الجامعة تقلص عدد الذين يحضرون يوميا بشكل كبير، ولم يعد هناك الا نسبة ضئيلة تواظب على الحضور. كما ان طابور سيارات الطلبة اصبح يمتد ثلاثة كيلومترات على الطريق المؤدي الى الجامعة بسبب دقة التفتيش الذي يتعرض اليه الطلبة، وتستغرق عملية التفتيش عادة قرابة الساعة والنصف. وتعتزم وزارة الداخلية استعمال بطاقات اليكترونية للطلبة والطالبات لاحكام القبضة على هذه المؤسسة العلمية.

● واعتقلت قوات الشغب عددا من مواطني منطقة المنامة في الايام القليلة الماضية عرف منهم علوي العلوي (٣٩ عاما) وكفاح عبد الله عواجي (٢٦ عاما) وخليل الوطني (٤٤ عاما) وجميل

منظمة العفو الدولية تطالب بوضع حد للقتل والتعذيب والاعتقال دون محاكمة وبالسماح لمندوبيها بزيارة البلاد

ذكرت منظمة العفو الدولية في ٣٠ مارس الماضي ان اعمال القتل والتعذيب والاعتقال بدون محاكمة لا تزال مستمرة في البحرين، بينما تسعى الحكومة الى قمع المتظاهرين المطالبين باعادة تشكيل المجلس الوطني، وبمراعاة احكام دستور ١٩٧٣.

وقالت المنظمة: «ان الوضع خطير الآن في البحرين، فلا يكاد يمر يوم الا وترد انباء عن وقوع مثل هذه الحوادث. ولقد طالبنا في يناير/ كانون الثاني الماضي بوضع ضمانات عاجلة لحماية حقوق الانسان، بعد ان قتل اربعة متظاهرين وشهدت البلاد اعتقالات تعسفية واسعة النطاق، كما طلبنا السماح لمندوبينا بزيارة البحرين. بيد أن الحكومة لم ترد بعد ولم تتخذ اي تدابير منعا لوقوع المزيد من الانتهاكات.

هذا وقد وقعت عدة حوادث خلال الاشهرالاربعة الماضية لقي فيها ما لا يقل عن سبعة مدنيين مصرعهم، واصيب عشرات آخرون بجراح، اذ عمدت قوات الامن التابعة لوزارة الداخلية الى قمع العديد من المتظاهرين المسالمين مستخدمة في ذلك الذخيرة الحية. كما استخدمت ايضا الرصاص المطاطي ورصاص الصيد والغازات المسيلة للدموع وغير ذلك من الاسلحة. وكان آخر من سقطوا من الضحايا هو عبد الحميد عبد الله يوسف، وهو طالب في السابعة عشرة من عمره، اذ لقي مصرعه يوم ٢٦ مارس /آذار ١٩٩٥ بعد ان اطلق عليه الرصاص اثناء المظاهرات في الدراز في اليوم الاسبق. كما لقي شرطيان حتفهما منذ ديسمبر/كانون الاول الماضي.

وقد افاد الكثير من شهود العيان بان قوات شرطة مكافحة الشغب السعودية قد استدعيت لتعزيز قوات الامن البحرانية. كما تم اتخاذ بعض التدابير لمنع الجرحى من تلقي العلاج الطبي في العيادات والمستشفيات، ومن بينها وضع قوات الامن عند مداخل مستشفى السلمانية الحكومي. وفي مستشفى البحرين الدولي ـ وهو مستشفى خاص ـ تعرض من ادخلوا للعلاج الى المضايقات والتخويف من جانب قوات الامن. وعلمت منظمة العفوالدولية من بعض شهود العيان انه خلال المظاهرات التي وقعت في السنابس يوم ١٧ ديسمبر/كانون الاول، استدعيت سيارة اسعاف الى الموقع ولكن قوات الامن منعت رجال الاسعاف من نقل الجرحى الى المستشفى. وقضى اثنان من الجرحى نحبهما، وهما هاني حسن الوسطي وهاني عباس خميس، بعد ان لحقت بهما اصابات خطيرة.

ومما يذكر ان منظمة العفو الدولية تلقت شهادات وافادات من مصادر شتى، كما اجرت مقابلات مع شهود العيان وعدد ممن اشتركوا في المظاهرات، وبعض المعتقلين السابقين الذين نفوا من البحرين قسرا فيما بعد. كما قامت المنظمة بفحص عدد ممن جرحوا اثناء المظاهرات، وحصلت على ادلة طبية تتعلق باصاباتهم.

ولقد ذكر بعض من اطلق سراحهم ان التعذيب قد استخدم بغرض انتزاع المعلومات و «الاعترافات» من العديد من المعتقلين، وورد ان معتقلا واحدا على الاقل، يدعى حسين قمبر، قد توفي في الحجز من جراء التعذيب، وثمة آخرون قيل انهم كابدوا الضرب المبرح، وعلقوا من اطرافهم لفترات طويلة، بل وتعرض بعضهم للايذاء الجنسي.

هذا، وقد سجلت منظمة العفوالدولية حالات بعض النسوة اللائي تعرضن للضرب او سوى ذلك من صنوف المعاملة السيئة اثناء المظاهرات السلمية اواثناء قيام قوات الامن بتفتيش المنازل. ففي حادثة وقعت يوم ١١ فبراير/شباط الماضي، احتشدت مجموعة من نحو ٢٠ امرأة خارج مبنى وزارة العدل للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين من اقربائهن، فاحاط بهن رجال الشرطة والامن وعاملوهن بخشونة وقسوة، وارغموهن على ركوب السيارات العسكرية لاجلائهن عن المنطقة.

وحتى اليوم تلقت منظمة العفوالدولية اسماء ما يربو عن ٧٠٠ شخص القي القبض عليهم منذ ديسمبر / كانون الاول. وان كانت المنظمة تعتقد ان العدد الحقيقي اعلى من ذلك بكثير. وقد وقع معظم الاعتقالات في المناطق التي يمثل الشيعة اغلب سكانها، مثل سترة وجدحفص والمنطقة الشمالية. والاغلبية العظمى من المعتقلين محتجزون الآن في عزلة عن العالم الخارجي، بدون تهمة ولا محاكمة، في سجن القلعة وسجن جو، وقد حرموا من الاتصال بذويهم او بالمحامين اوالاطباء المستقلين.

وفي ٢٢ مارس /آذار مثل ١١ معتقلا امام محكمة امن الدولة متهمين بجرائم تتضمن القائم باعمال التخريب وعضوية منظمة محظورة. وقد حرموا جميعا من الاستعانة بمحامين قبل المحاكمة والاتصال بهم. وصرح بعض المسؤولين بان مالا يقل عن ١٩ معتقلا آخر ممن وجهت اليهم تهمة التخريب قد «اعترفوا» بما نسب اليهم من تهم، وانهم سوف يقدمون الى المحاكمة. ومثل هذه التصريحات العلنية المتعلقة بصحة التهم الموجهة الى المدعى عليهم تقوض ـ فيما يبدو ـ من افتراض براءتهم، ومن ثم فهي تضعف من احتمال تلقيهم محاكمة عادلة.

وتقول منظمة العفوالدولية: «لقد صرحت حكومة البحرين بانها قد تصدت لمن وصفتهم بـ «المخربين» وفقا للقانون، فاذا لم يكن لديها ما تخفيه، فما ينبغي ان ترفض السماح لمراقبي حقوق الانسان المستقلين بدخول البلد». وتطالب المنظمة بالسماح لمندوبيها بدخول البحرين على الفور، لحضور المحاكمة الجارية الى جانب القيام بمهام اخرى، ويذكر ان المنظمة لم تتمكن من زيارة البحرين منذ عام ١٩٨٧.

وتدعو منظمة العفوالدولية حكومة البحرين الى المسارعة باجراء تحقيقات شاملة ودقيقة ونزيهة في جميع الحوادث التي قتل فيها عدد من المتظاهرين، تمشيا مع «مبادىء الامم المتحدة بشأن المنع والتقصي الفعالين لعمليات الاعدام خارج نطاق القانون والاعدام التعسفي والاعدام دون محاكمة». كما تحث الحكومة ـ بصفة عاجلة ـ على اصدار تعليمات واضحة الى قوات الامن بان تلتزم «بالمبادىء الاساسية للامم المتحدة بشأن استخدم القوة والاسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بانفاذ القوانين»، التي تحظر تعمد استخدام الاسلحة النارية على نحو يفضي الى الموت «الا عندما يتعذر تماما تجنبها من اجل حماية الارواح».

إجراءات أمن أم بطش وحيوانية؟ وصف ما حدث على لسان طالبات مدرسة مدينة عيسى الاعدادية الثانوية للبنات

تكررت انواع الحوادث المؤلمة والمثيرة في ساحة البحرين العزيزة في مجالاتها الضيقة والواسعة، وفي طرقها المحاطة بالحكم العرفي وفي الطرق العامة كالحادث المروع المهول الذي انتهكت فيه اعراف الاسلام واعراف الانسانية واليكم بعضا من الحوادث التي سجلتها شاهدات عيان وسط صراخ الطالبات:

تقول احدى الطالبات: في يوم الاربعاء الموافق ١٢ابريل ١٩٩٥ في الساعة ٥٥، ١٠ خرجت مسيرة نسائية بمدرسة مدينة عيسى الاعدادية الثانوية للبنات وذلك احتجاجا منهن على الوضع المأساوي وطلبا للبرلمان المنحل منذ ٢٠ عاما. وفي اثنائها دخل رجال الشرطة والمباحث المدرسة وحاولوا إسكات المتظاهرات باطلاق الرصاص في الهواء واشاعة الرعب بين الطالبات، والقوا مسيل الدموع عليهن. وبعد ذلك اعتقلوا بعض الطالبات والمدرسات منهن فضيلة العجمي، سوسن الحلواجي، منى حسن، وداد الهاشمي، فتحية الصفار ، سمية سيف وشيخة ميدان التي اعتقلت عندما اراد ابنها هاشم العرادي اخذها الى المنزل.

لكن الطالبات اللواتي كن مختبئات في الحمام خشية الاعتقال دخل عليهن رجال الشرطة وحاولوا اعتقالهن فقاومنهم، ولكنهم لبشاعتهم وقذارتهم حاولوا التحرش بهن ولمسهن بطرق لا يمكن ذكرها. ولما رأت الطالبات شرطة الشغب في المدرسة سقطن ذعرا، حتى ان طالبة بدت كانها مشلولة. وقد طلبنا من معلماتنا أخذها الى المستشفى اواحضار سيارة الاسعاف فرفضن خوفا من الشغب. وعندما اصررنا على اخذها اخذ شرطي يصرخ وضرب المعلمة رجاء على يدها.

وقالت طالبة ثانية: لم اتصور وانا اشاهد اخواتي المؤمنات المحجبات منهن واللاتي يلبسن الغشوة والرداء وهن يتعرضن لهذه الاهانات، وتقول وهي تبكي: رأيت الشغب يحضنون الطالبات بحجة الاعتقال وتحرشوا بهن ورمونهن بالسب والقذف من قبيل .... !! بل ويحملونهن بحجة اجبارهن على الركوب في سيارة الشرطة.

وتقول طالبة ثالثة: ان احدى الطالبات كانت هاربة خوفا من الاعتقال فالقى عليها الشرطي كرسيا فسقطت، ولم يكفهم ان امسكوها بل جعل ثلاثة شغب يدوسونها وهي ملقاة على الارض ويركلونها باحذيتهم الصلبة!!

وتضيف طالبة رابعة: دخل علينا أحد رجال المباحث الفصل ونحن بلا غشوة واقفل الباب فصرخت في وجهه المعلمة لكنه القى عليها كلمات بذيئة واشار الينا جميعا باشارات منحطة لم نسمع او نر مثلها من قبل.

وتروي طالبة اخرى ما شاهدت: كنا خارج الفصل وشاهدت الشرطة يمزقون ثياب «تنورات» الطالبات المتظاهرات!! وجزعت مما رأيت .. هل يمكن ان يقوم الشرطة بذلك؟ ومن الذي يأمرهم بفعل كل هذه السفالة والقذارة والحيوانية؟.

وقاطعتها طالبة قائلة: لقد سحبوا المدرسات من شعورهن وخلعوا بذلك احجبتهن وصوروهن بالبكاء. وتقول زميلاتي الطالبات ان الباصات المدرسية منعت من بعض المناطق كسترة وعالي والنويدرات مما اضعف حركة التدريس في المدرسة.

البيان (٦) الصادر عن طلاب وطالبات جامعة البحرين

من خلال التحرك الفعال الممارس في الدوائر التربوية والتعليمية للتعبير عن المطالب الشعبية ذات المنحى الدستوري، تجسدت بدرجة عالية نسبة العقلانية والصلابة في موقف الشعب ورموزه. فطلاب وطالبات جامعة البحرين وباعتبار موقفهم الحضاري تبنوا تحرك الطليعة الشعبية في مطالبها الوطنية وساندوا عموم المواطنين في مواقفهم الدستورية، وذلك باسلوب فائق في العقلانية، ولكن فراعنة البحرين لم يتحملوا عقلانية الشعب و حضارية اساليبه التعبيرية. ولم يصبروا على عدالة المطالب الواضحة المرفوعة، ولم يصبروا على توسع دائرة الحركة الشعبية لتشمل كل المواقع التعليمية!! فما كان منهم الا ان تحركوا بجنونهم المعهود لقمع المسيرات السلمية في الجامعة والمدارس، وانتهكوا فيها كل الحرمات!!

لماذا يفعل آل خليفة هذا مع شعب البحرين؟!

سؤالنا يبدو عسيرا اذا ما استحضرنا جرائم الحكومة الخليفية في جامعة ومدارس البحرين. لقد اضحى حرم الجامعة يوم السبت (١ ابريل ١٩٩٥) ثكنة عسكرية لقوات الشغب وقام المرتزقة بامرمن جلاوزة النظام باطلاق مختلف الاسلحة النارية لاجهاض مسيرة الطلبةالجامعين السلمية ذلك اليوم!.

اما مدارس البحرين، فبعد ان انطلق صوت الطلاب والطالبات الابي فيها اصبحت مسرحا دائما للانتهاكات بأنواعها. فبالاضافة الى الاعتداء على طلبة المدارس بالطلقات النارية القاتلة وممارسة الاهانة والضرب، فقد ارتكبوا جرائم بشعة بحق طالبات المدارس، حيث اعتدوا عليهن اعتداء وحشيا واعتقلوا عددا منهن بالاضافة الى ضرب واعتقال بعض المدرسات (كما في مدرسة مدينة عيسى ومدرسة جدحفص وغيرهما). وبقيت بصمة فضيحة آل خليفة معلقة فوق جدران الجامعة والمدارس. لكن الذي يفضي الى الضحك ترهات (عبدالمنعم ابراهيم) و (سوسن الشاعر) و (لطفي نصر)، الجاهلين بابجديات الوسط الجامعي والمدرسي! مادامو واقعين ضمن دائرة الولاء الحكومي الدكتاتوري. وانطلاقا من الصلابة التي اقسمنا جميعا عليها في موقفنا المطالب بالحقوق والرافض للاستعباد، فاننا ندعو جميع الطلبة والطالبات من الاخوة والاخوات في جميع المؤسسات التعليمية والمدارس في جميع مناطق البحرين لاقامة المسيرات السلمية الطلابية لارجاع المجلس الوطني وتطبيق الدستور، من خلال الافراج عن الرمز الكبير للشعب: العلامة المجاهد الشيخ عبد الامير الجمري ـ حفظه الله ـ للمشاركة معنا في المسيرات الطلابية المستمرة. وليكن شعارنا جميعا: مسيرة حتى النصر..

طلاب وطالبات جامعة البحرين

أمة في رجل..

يا شيخ العلماء، سلام عليك وأنت تستنشق نسيم الحرية وراء القضبان وتكرع كأس الكرامة خلف الستار الحديدي، وتصلي لشعبك لكي يتبدد ليله ويشرق الفجر في عهد جديد. حين تتنفس فمن الذي يحتوي على رئة اوسع مما لديك فلطالما تأوهت كلما صك سمعك خبراستشهاد شاب من ابنائك البررة؟ وعندما ترشف رحيق التحرر، فمن اولى منك بذلك وانت الذي رفضت الانحناء لطغيانهم، وأبيت ان تركع الا لله المقتدر الجبار؟ وعندما تصلي، فمن هوالعابد المتهجد في محرابه سواك؟ ومن هوالذي أسلم وجهه لله صابرا محتسبا وقائما مصليا وعابدا مستسلما غيرك؟

عجبت من الذين امتهنوا الارهاب كيف تحتملهم هذه الدنيا، وازداد عجبي عندما أدركت ان هناك من يقف وراءهم بالدعم المادي والمعنوي، من المتشدقين بالديمقراطية، مدعين حرصهم على الاستقرار والسلام. اي سلام هذا الذي يتحقق بالحديد والنار ضد شباب اعزل ونساء لا يملكن من اسباب القوة المادية شيئا؟ لقد كفرنا بهم وآمنا بالله وحده، فعنده لا يظلم مخلوق ومنه لا يفلت ظالم. لقد ملأوا العالم ضجيجا بأنهم دعاة للحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، وماتزال وسائل اعلامهم تفعل ذلك، ولكنهم عجزوا ان يعترفوا بحق احد من شعوبنا في الحياة العادلة، استبدلوا الديمقراطية وحقوق الانسان بمفاهيم اخرى هي «الاستقرار والسلام». فما هذا الاستقرار الذي يبحثون عنه؟ الواضح انه يقصدون استمرار حكم القمع والاستبداد وانتهاك حقوق الانسان، فالقائمون على ذلك مدعومون بالخبرات الامنية والعسكرية ويتمتعون بغطاء اعلامي ودبلوماسي يقيهم غضب الاحرار والمظلومين.

يا سيدي الكبير..لقد ادركت من عشرين عاما ان مخطط القضاء على الشعب وحريته وكرامته يجب ان لا يمر بسلام، وان قوى التخلف والرجعية والاستبداد يجب ان تنتهي وتزول. وان دستور البلاد لابد ان يحترم ليعيش الناس تحت ظله في مأمن من زوار الليل وجلاوزة هندرسون وعبيد آل خليفة. ولهذا فقد اخذت على عاتقك مسؤولية الاعتماد على الله وعلى الشعب وانت تناضل من اجل تحقيق قدر من الحرية لهذه الامة. فمضيت ومعك رهط من ابنائك، يذوذون عنك، ويعبدون الطريق اليك، لا يبتغون شيئا غير وجه الله، ولا يبحثون عن موقع او جاه، بل كل همهم نيل رضا الله وخدمة هذا الشعب. ففي فلسفتهم ان خير الناس من نفع الناس وان الدفاع عن المستضعفين مسؤولية اسلامية وانسانية، وان طريق الحرية شائك وصعب، ولكن الله في عون المؤمنين.

لقد أدرك الظالمون معنى ان يشمر رجل مثلك عن ساعدية ويبدأ في كسر جدار الصمت، ويتحدى النظام الاستبدادي القائم، ويشيد صرحا جديدا قائما على اساس الشعور بالكرامة والانسانية. فكنت هدفا مباشرا لارهابهم. وقبل سبعة اعوام امتدت أيدي الظالمين اليك محاولة كسر عزيمتك فاعتقلوا اكبر ابنائك بتهمة ملفقة لم يصدقها احد وسجنوا معه زوج ابنتك. لله صبرك وأنت تودع أبناءك الى الزنزانات بدون ان تخضع او تلين. فكيف مضت عليك سبع سنوات وأنت تجيب على تساؤلات احفادك عن مصير آبائهم؟ وكيف كنت تمسح دموع الاطفال عندما تنكسر قلوبها لان الوالد بعيد عنهم؟ لقد وجد الاطفال في حجرك دفئا طوال تلك الاعوام، ولكن من لهم الآن بعد ان غيبتك حكومة الارهاب في زنزاناتها؟

نفسك الكبيرة يا سيدي هي المفتاح لمعرفة من أنت. ألم يكن بامكانك ان تعيش كما يعيش اقرانك من ذوي العمائم الكبيرة والسيارات الاكبر؟ فلماذا فضلت العيش مع الفقراء بعيدا عن اجواء البذخ والاسراف فافترشت الارض والتحفت السماء وقنعت بكسرة الخبز ورفضت العيش الذليل؟ الذين يعرفونك عن قرب يقولون ان لك مقياسا للسعادة والكرامة يختلف عما لدى فلان وفلان من أقرانك. فسعادتك ان تنام مرتاح الضمير بعد أن مسحت دمعة طفل لم ير اباه السجين منذ سنين، ونطقت بشجب الظلم امام ثلة من مريديك لعلمك ان الساكت عن الحق شيطان اخرس ، وكرامتك ان تمشي رافعا هامتك ترفض الانحناء امام مستبد موغل في دماء الابرياء، وحريتك ان لا تزور الحاكم في قصره كل اسبوع لتبارك له سياساته الارهابية وتضفي الشرعية على ما يقوم به تجاه مواطنيه من سجن وتعذيب وقتل ونفي.

يا أبا جميل: أنت كل هذا واكثر، ولذلك اصبحوا في حيرة امام شموخك فماذا يفعلون بالاسد المزمجر؟ لقد جربوا كل الاساليب الدنيئة لينالوا من عزمك ففشلوا، اعتقلوا من له علاقة بك، وعذبوا من حضر مجلسك، وابعدوا عن البلاد من يعرفك، وقتلوا من حمل شعاراتك ثم حاصروك وثمانية عشر من اهلك خمسة عشر يوما، وبقيت الصابر المحتسب، الصامد الشامخ، واخيرا قرروا وضع الاسد خلف القضبان.

أيها الجلادون. حذار فالأسد لا يروض في الاقفاص ، فزئيره اقوى من الحديد، وان الحبس لا يزيده الا اصرارا على الصمود، وانتم انتم الجبناء الذين تتوارون في قصوركم وتبعثون كلابكم المسعورة لتنبح بوجه الليث، وانتم اعلم من المنتصر في المواجهة. لو كان لدى احد منكم شهامة لواجهتم الرجل بأنفسكم، ولكن كلا منكم اشد جبنا من صاحبه. اما شعبنا فصامد لا يتزعزع، ثابت كالجبل، وكل منهم ينادي: نفديك يا أبا جميل، وموعدنا يوم النصر، والله غالب على امره، ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

إلى الشيخ المقيد... مع التحية

زمجر فديتك لا بالدمع بل بدمي ... فالحر في قيده يختال في شمم
واصرخ بوجه طغاة العصر مرتشفا ... من صبر أيوب كأسا غير منثلم
فالشيخ في معصميه القيد مبتسم ... أفديه من فارس في القيد مبتسم
والمجد في ألق يزهو بهامته ... يرف في جنبات السجن كالعلم
في جسمه يحمل الآلام محتسبا ... والحب في قلبه للعرب والعجم
شعاره عودة الدستور في عجل ... إلى الحياة فكل الشعب في ألم
والحاكمون لهم في الظلم صولتهم ... يأبون الا انتشار الظلم في الامم
قتلا وسجنا وتعذيبا لفتيتنا ... ويقذفون قرى البحرين بالحمم
جيش الاجانب لا يرعون ذمتنا ... فليس عندهم شيء من الذمم
وبالرصاص ضحايانا مجزرة ... بدون ذنب سوى التصريح بالبرم

يا بنت وائل إن القوم في قلق ... من ثورة الشعب والابطال في همم
قولي بربك كيف السجن مدرسة ... تصاغ فيها دروس الخير والشيم
الكون يفخر والاطيار في مرح ... كيف النساء غدت كسارة الصنم
شعب حرائره في السجن ما برحت ... لا شك يصعد عملاقا الى القمم
وأمة تلد الابطال.. غالبة ... مهما استطالت ليالي الحقد والظلم
وثورة بدماء الشعب لاهبة ... تمضي الى النصر رغم الظالم الأثم
وطفلة بين أيدي الجند معولة ... آهاتها تصعق الآذان بالصمم
ستنتشي طربا يوما بعزتها ... وتسحق الظالم الجلاد بالقدم
ويومها يرجع الطاغوت منهزما ... وهل يعوض ما قد فات بالندم
انا هنا نصنع التاريخ من دمنا ... نخاطب الكون والدنيا بملء فم
هيهات حلا سوى الدستور نقبله ... فأمرنا بسواه غير منتظم

سياسة الحديد والنار - التتمة من ص ١

الخارجي بعد ان فشلت في الحصول على اي دعم حقيقي لموقفها من المطالب الشعبية المشروعة.

وقد تبلور الوضع الآن بشكل واضح. فحكومة آل خليفة ترفض الاعتراف بوجود مطالب سياسية حقيقية للشعب، وتعتقد ان بامكانها التشويش على المطالب الدستورية بالاعتقالات وتضخيم ادعاءاتها بوجود حالة عنف من قبل المتظاهرين. وهي تعلم قبل غيرها ان الشعب متماسك في موقفه من المطالب الدستورية. ويغيظها كثيرا حالة التماسك الشديد في الموقف الشعبي، خصوصا وان هناك تحركات مستمرة للضغط على الحكومة ازاء المطالب المشروعة من قبل المثقفين والحركات النسائية من كافة ابناء البحرين. وبسبب يأس الحكومة من تفتت الموقف الشعبي. فقد بادرت مؤخرا الى احداث شرخ في ذلك الموقف على اساس طائفي، واصبحت توزع منشورات رخيصة في محاولة لاثارة الخلاف بين المواطنين على اساس الانتماء المذهبي، ولكن تجربة عقود عديدة من العمل الوطني المشترك تحول دون تحقق ذلك، لان شعب البحرين تجاوزمرحلة الانحناء امام محاولات شق الصف على اي اساس ايديولوجي او مذهبي. ولتعلم الحكومة انها تمارس لعبة قذرة بدفعها بعض عملائها لكتابة مقالات تثير الفتنة الطائفية. فهذا المذهب الميكيافيللي الذي يجعل الغاية تبررالوسيلة، سوف ينقلب على الحكومة لان الشعب البحريني ادرك ان قوته في وحدته وان قدره التعايش القائم على الحوار والتفاهم بين شرائحه المتعددة، وبينه وبين الحكومة. وقد اثبتت الحكومة انها هي الرافضة لاي حواراو تفاهم مع ابناء الشعب، ورفض الامير حتى الآن استقبال وفد من القائمين على العريضة الشعبية. وتجدر الاشارة الى ان اثنين من الاشخاص الستة الذين تبنوا مشروع العريضة معتقلان وهما الاستاذ عبد الوهاب حسين والشيخ عبد الامير الجمري، الامرالذي يعقد من الازمة ويجعلها مستعصية على الحل في ظل استمرار عقلية القمع لدى الحكومة.

ان رفض الحكومة اجراء حوار مع الشعب امر في غاية الخطورة، وتعبير عن حالة استبداد غير معهودة في المنطقة. وان ما قامت به مؤخرا من استدعاء بعض الاشخاص المحسوبين عليها وتوجيه اوامر اليهم لتهدئة الوضع لا يدخل في باب الحوار باي شكل من الاشكال. ان للحوار شروطه وظروفه، ويحتاج اولا وقبل كل شيء الى شعور بوجود ازمة تحتاج الى حل يشارك فيه الجميع. ان حكومة آل خليفة تصر على عدم وجود ازمة وبالتالي فليس هناك ضرورة للبحث عن حل آخر غيراسلوب القمع والارهاب الذي تمارسه ضد مواطنيها. وان الجهات التي تدعم آل خليفة بالمال والسلاح والاعلام شريكة في قمع شعب البحرين، ومسؤولة عن اراقة دماء شبابنا واعتقال ابنائنا ونسائنا وتعذيب ابطالنا حتى الموت. واذا كان هؤلاء يعتقدون ان القمع وحده كفيل بحل المشكلة فانهم مخطئون بدون شك، فلينظروا الى جيرانهم الذين تورطوا بسفك دماء شعبهم وكيف اصبحوا غير قادرين على اعادة الامن لاوطانهم. ان نظاما يبنى على الدماء والجماجم لا يمكن ان يبقى ويستمر. وان أمة تسكت بالرصاص لا يمكن ان تموت. والحل الذي تتبناه المعارضة في البحرين يقوم على اساس الحوار من اجل تنفيذ المطالب الشعبية وعودة العمل بالدستور. وما سوى ذلك فهو تكريس لحالة الاستبداد التي يرفضها شعب البحرين. وان استمرار سياسة القمع والارهاب التي تمارسها الحكومة خطيرة جدا، ومن الاصلح لها الكف عنها بدون تأخر.